

سلسلة

المغامرين الأذكياء

المجوهرات العائمة

١٩

دار النفائس



المغامرون الأذكياء

١ المجوهرات العائمة

إعداد وتأليف
عبد الحميد الطرزي

تحرير واشراف
نعيم زرزور

دار النفائس



للطباعة والنشر والتوزيع
شارع فردان - بناية الصباح
وصفي الدين - ص.ب. ١٤/٥١٥٢
فاكس: ٨٦١٣٦٧ - هاتف: ٨٠٣١٥٢
أو ٨١٠١٩٤ بيروت - لبنان

الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
الطبعة الثالثة: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

دعوة غداء

يحرص المفتش جميل على مكافأة المغامرين الأذكياء ، بعد كل نجاح مدرسي ، وذلك بالقيام بزيارة تثقيفية هادفة ، يتزودون خلالها بمعلومات جديدة ومفيدة . . . وقد اختار لهم ، في عطلة الفصل الأول لهذا العام زيارة مزرعة صديقه المغترب العائد السيد فارس الذي يقوم بالمشروعات الرائدة والمنتجة . . . أحد هذه المشاريع تربية الأسماك في أحواض خاصة ، اختار لها منطقة ريفية جيدة المناخ بعدما تحقق لديه أن استخدام مساحة معينة من الأرض في مشروعه هذا يضمن له دخلاً يفوق أضعاف الدخل الذي يوفره استخدامها في أي مشروع آخر . . . فضلاً عن توفير الأسماك الطازجة في مناطق بعيدة عن البحر . . . .

كان وصولهم إلى محطة الأبحاث مع انبلاج الفجر . . . وفي اليوم ذاته كان سيتم العمل في جمع إنتاج أحد الأحواض العشرة لتغذية السوق المحلي . . .

وقفوا جميعاً أمام الحوض متأملين ، ونظروا نظرة استفسار ناحية المفتش الذي أخذ يسرد عليهم قصة هذا المشروع قائلاً :

- تعرفت على السيد فارس ، بعد عودته من بلاد الغربة ، في إحدى جولاتي في المنطقة ، وكان كريماً جداً . . . فقد هاجر شاباً إلى أميركا

الجنوبية ، ولكنه لم ينسَ مسقط رأسه حيث عاد متزوجاً من السيدة « ماريا » وقاما معاً بهذا المشروع المثمر . . . راقت لي فكرة المشروع وأعجبت بها فقمت بزيارته عدة مرات توثقت خلالها عرى الصداقة بيني وبين السيد فارس والسيدة ماريا ، زوجته . . .

لاحظ خالد طريقة والده في الحديث عن المشروع وفائدته ، فسأله :

- هل تنوي القيام بمشروع مماثل يا أبي ؟؟ . . .

أجابه الأب وعلامات الإعجاب ظاهرة على محياه لشدة ملاحظة ولده :

- أعتقد أنني أصبحت على إلمام شبه تام بتفاصيل مشروع مماثل . . . وهذا ما أعزم على تنفيذه بعد إنتهاء مدة خدمتي وإحالتي على المعاش ، بإذن الله . . .

كانت هذه الزيارة بناء على دعوات متكررة من السيدة ماريا التي أصرت على حضور السيدة سعاد وباقي أفراد العائلة . . . فقد أثار المفتش فضولها في حديثه عنهم في زيارات سابقة . . .

وكان منظر بديع لم يروا مثيلاً له من قبل . . .

انحسرت المياه عن الحوض مخلفة كمية عظيمة من الأسماك الجيدة المتعافية ، تتلألأ تحت أشعة الشمس الوهاجة . . . لم تستطع ليلى إخفاء إعجابها بالمنظر ، فقالت :

- حقاً . . . إنه منظر بديع . . .

كان وليد على مقربة منها ، فأكمل عبارتها قائلاً :

- الإبدع لو تذوقنا طعم هذا السمك السمين الطازج . . .

تلفتت ليلى حولها بخوف خشية أن يسمعه أحد من أصحاب «الدعوة » ، وقالت :

- ويحك يا وليد . . . ماذا لو سمعوك ؟ . . .

عندما التفت وليد ليرد على كلام ليلى لمح السيدة ماريا تتقدم منها باسمة . . لتقول بلهجة رقيقة :

- ماذا لو تحققت رغبتك ؟ . . . فقد أعددت لكم مائدة عامرة بأصناف السمك . . . أرجو أن تنال رضاكم . . .

ضحك وليد بحرج وقال بصراحة :

- في الواقع . . . هذا ما كنت أقترحه على ابنة عمي . . . شكراً لك . . .

اكتسى وجه ليلى بحمرة شديدة من شدة الخجل ، . . . لكن المفتش جميل ، الذي كان يسمع ما يدور من أحاديث ، قال ضاحكاً :

- وليد . . . ستنال نصيباً لا بأس به من الأسماك ، ولكن بشرط . . .

نظر إليه وليد بدهشة والاستفهام يرسم علاماته على محياه ، لكن المفتش تابع قائلاً :

- . . . شرط أن تهدي كل ما تصطاده من بط للسيدة ماريا . . .

زالت دهشة وليد ، وضحك ليقول مازحاً :

- وهل ستعتمدون على ما أصطاده أنا ؟؟ . . .

ثم نظر ناحية السيدة ماريا وقال :

- . . . لا تتوقعي الحصول على البط يا سيدتي . . . فإن بيني وبينه نفور دائم . . .

كانوا جميعاً يغرقون في الضحك لدعابة وليد وادعائه المتواضع ، عندما دعتهم السيدة ماريا إلى المائدة ، وكان وليد أول المتقدمين بعد عمه وامرأة عمه ، واختار لنفسه مكاناً وسطاً تصبح معه أصناف المائدة في متناول يده . . .

كانت وليمة رائعة ، حافلة بأصناف الطعام الشهي ، فأصابوا منه ما لَذَّ لهم وما طاب بشهية لم يعهدوها في أنفسهم من قبل . . . كان أول المتكلمين بعدها السيدة سعاد ، وهي طاهية ماهرة ، حيث قالت :

- أهنئك على هذه البراعة في تحضير المائدة . . . خاصة إعداد السمك يا سيدة ماريا . . .

زينت ابتسامة عريضة محيا السيدة ماريا وقالت مازحة :

- عندما يُحضر السيد وليد البط سأعده لكم على طريقتنا . . . ففي بلادي يعدون البط بطريقة مختلفة وجيدة . . .

هز وليد رأسه بأسف وقال :

- ولماذا السيد وليد يا سيدة ماريا ؟ . . .

ولما انتبهت السيدة لكلامه أشار بيده على خالد وتابع قائلاً :

- هذا هو الشيطان رقم واحد في صيد البط . . . وهذا . . .

وأشار بيده ناحية عصام وتابع :

- الشيطان رقم . . . . واحد مكرر . . .

ساد جوٌ من المرح والحبور ، قال بعده المفتش جميل :

- إنه يعني أنهما متساويان في البراعة . . . فهما ماهران في صيد البط . . .

كانت السيدة ماريا لا زالت تنظر إلى وليد ، فسألته :

- ولماذا لست بارعاً مثلهما ؟ . . .

ضحك وليد وهو يجيب بقوله :

- في الحقيقة . . . لست أدري ما هو السبب . . . تدربت طويلاً ، وأنا أنفذ بدقة قواعد الصيد . . . ولكن ما العمل ؟ . . . عندما أطلق الرصاص يبتعد البط اللعين ساخراً . . . يخيل إليَّ أنه يفتش عمن يطلب منه سحب إجازة الصيد مني . . .

كان كلام وليد يضفي على المائدة جواً فريداً من السرور والبهجة ، مما دفع السيدة ماريا للقول :

- إذن . . . سأرافقكم في رحلة الصيد القادمة . . .

والتفتت ناحية المفتش جميل وسألته :

- . . . هل يسمحون لي بذلك يا ترى ؟ . . .

قبل أن يجيبها المفتش نظر إلى زوجها وسأله :

- هل لديك ترخيص بحمل السلاح يا سيد فارس ؟ . . .

أجابه السيد فارس بهدوء كمن يتذكر :

- نعم . . . ترخيص بحمل مسدس حربي للدفاع عن النفس . . . ولعدة بنادق لحراس المزرعة . . .



قال المفتش :

ـ إن هذا لا يفي بالغرض . . . سأحاول أن أحصل لك على ترخيص لبندقية صيد . . . في الغد سأرسل لك الأولاد ليصحبوك إلى مكتبي ، وهناك سأوفر لك الترخيص بسهولة . . .

بعد الانتهاء من تناول الغداء تجولوا في أرجاء المزرعة ولما قارب وقت العودة ودعوا أصحاب الدعوة ، السيد فارس وزوجته ، واتجهوا نحو السيارة الأولى التي استقلها المفتش جميل ترافقه السيدة سعاد وليلى ، . . . ونظروا إلى السيارة الثانية ليروا مشهداً طريفاً يدور قربها . . .

كان سرور يحاول جاهداً اللحاق بفصيح ، ولكن محاولاته ذهبت أدراج الرياح ، فقد هرب منه فصيح مذعوراً ، وأطلق صراخه مستغيثاً . . . شد المنظر انتباه السيد فارس فقال ضاحكاً :

ـ إنه ببغاء شقي ولا شك . . . فقد لاحظت ، منذ وصولكم ، كيف يهاجم هذا القرد المسكين ، بسبب أو بدون سبب . . .

ضحك المفتش جميل وقال بدوره تعليقاً على ما حدث :

ـ ومع هذا . . . فهما صديقان حميمان . . . إذا تعرض أحدهما لمكروه يهب الآخر للدفاع عنه بأقصى طاقته . . .

كان المشهد يتكرر أمامهم ، وهم غارقون في الضحك ، وبعد برهة أحس فصيح أن عليه الخضوع للأمر الواقع . . . فاستسلم دون طلب من أحد وأنهى هذا الفاصل الضاحك . . . فقد أدرك أنه سيجتمع بعد قليل

مع سرور داخل سيارة واحدة وهكذا سيصبح في متناول يده . . .

غادرت السيارتان المكان فيما ظل السيد فارس وزوجته برهة يرقبانهما . . . وشردت السيدة ماريا وتنهدت قبل أن تحدث زوجها بقولها :

ـ عائلة رائعة يا فارس ؟ أليس كذلك ؟ . . . كم أتمنى لو رزقنا بحفنة أولاد مثلهم ؟ . . . ما أجملهم يكبرون حولها . . .

كانت نظرة السيد فارس إليها مفعمة بكل الحب وقال :

ـ ولم لا . . . سنرزق بإذن الله . . . إنه على كل شيء قدير . . .

* * *

عامل المزرعة

جلس أمجد بمفرده في إحدى غرف المبنى المخصص لعمال المزرعة ، بينما انصرف باقي العمال الى المدينة . . . إنه المناوب في حراسة المزرعة هذه الليلة ، ولكنه يحس بضيق شديد . . . فكر برهة . . . لماذا لا يقوم بجولة بين الأحواض يطرد فيها السأم الذي سيطر على مشاعره ؟؟. إنها تساعد على الترويح عن النفس بعض الشيء في جو الوحدة الخانق . . .

غادر مكانه في تكاسل ظاهر ، وخرج يضرب في الظلام بخطوات بطيئة . . . اقترب في سيره من الحوض الأول فتناهى الى سمعه صوت نسائي يقول بحرارة وحماس :

ـ . . . هذه هي الطريقة المثلى . . .

أجابها صوت رجل يتحدث بتؤدة شديدة :

ـ هذا إذا استطعنا ضم أحد العمال الينا . . . بدونه لن نتمكن من تنفيذ الجانب الأساسي من المهمة . . .

اقترب أمجد أكثر فأكثر من مصدر الصوت فشاهدهما . . . رجل قصير القامة ، ممتلىء الجسم يقف الى جانب سيدة أطول منه بقليل . . . إنهما هناك ، قرب الحوض الثالث . . . أصاخ السمع جيداً فسمع المرأة تقول :

- لا أحسب الأمر صعباً عليك . . . بالمال يمكنك كسب ود من تشاء . . . فكيف إذا كان من هؤلاء العمال المعوزين . . . إنهم مساكين . . .

أجابها الرجل وهو يضغط على مخارج الكلمات التي يتفوه بها :

- الأمر أصعب مما تظنين . . . بل هو الصعوبة الكبرى . . . إن مجرد المغامرة بشرح الموضوع لأحدهم يضعنا في موقف حرج لا نحسد عليه ، إذا رفض التعاون معنا . . . يجب أن نتأكد من صدق نواياه وإخلاصه ، واستعداده للتعاون قبل أن نعرض الأمر عليه . . .

بمنتهى الجرأة ، برز أمجد من مكانه وأصبح أمامهما وجهاً لوجه . . . بحركة غير إرادية امتدت يد الرجل القصير الى جيب سترته ، فقال أمجد الذي كان يراقبه :

- لا داعي لذلك . . . أنا صديق . . .

أخرج الرجل من جيبه مسدساً صوّبه ناحية أمجد ، وقال مهدداً :

- من أنت ؟ . . لا تتحرك ؟؟ . . . منذ متى تلازم مكانك هذا ؟؟ . . .

أسند أمجد كتفه الى أحد الأعمدة الحديدية ، المنتشرة بين الأحواض ، كأن الأمر لا يعنيه ، وببرود أعصاب أجاب سائله :

- إن كنت تخشى سماعي لحديثكما فكن مطمئناً . . . أنا الرجل المناسب الذي تفتش عنه بين العمال . . .

تفرست المرأة ذات العينين الواسعتين في وجه أمجد ، وبعد برهة قالت مشجعة :

- ان كنت فعلاً ضالتنا فلا شك أن الحظ حليفك . . . ستنال خيراً كثيراً بتعاونك معنا . . .

التفت اليها أمجد ليقول مطمئناً لها :

- لقائي بكما ، سيدتي ، يدل على حسن حظي . . .

قال الرجل بتؤدة ، وبلهجة صارمة :

- ما اسمك ؟

أجابه العامل بجرأة :

- اسمي ؟ . . . أمجد . . . وأنت ؟؟

كان إعجاب المرأة به يزداد لجرأته وصراحته ، فقالت :

- لا داعي لمعرفة أسمائنا الآن . . . يمكنك الحضور لزيارتنا وعندها يمكننا التحدث بصراحة أكثر ، ويتعرف بعضنا على بعض جيداً . . . وبالتالي تتعرف على أسمائنا . . .

سألها ببرود واستنكار :

- عظيم ! . . وأين أجدكما ؟؟ . . .

ارتسمت ابتسامة مصطنعة على محيا المرأة وقالت :

- إذا فكرت في تناول قدح من الشاي في ذلك المقصف الواقع على أول الطريق العام ، ربما لحق بك أحدهم ، في حوالي الثامنة صباحاً ،

ليحدثك بإسهاب ، نيابة عنا . . .

امتدت يد أمجد الى رأسه يحكه وهو يفكر . . . ثم قال :

ـ حسناً . . . هل ما يمنع أن تدفعا مبلغاً على الحساب ؟ . . . فأنا بحاجة لبعض المال . . . فإن كان ما ستكلفاني القيام به بأجر فلا إحراج في طلبي هذا ؟ . . . أليس كذلك ؟؟ وهذا يوثق الرغبة المشتركة في التعاون .

كان طلبه للمال دليلاً على الموافقة ، فابتسمت المرأة وأومأت برأسها للرجل المرافق وقالت :

ـ أعطه مئة دولار .

جحظت عينا أمجد وهو يشاهد رزمة أوراق النقد في يد الرجل ، ومد يده يتناول المئة التي أمرت بها المرأة ، وهو لا يكاد يصدق ما يحصل له . . . ورقة من فئة المئة ، دفعة واحدة ، كمقدم أتعاب ؟؟ . . . . يا لهذا الحظ المفاجىء . . . إنه محظوظ فعلاً إذ التقى هذين المجنونين . . . إنهما يبعثران أموالهما . . . أية خدمة يستطيع تقديمها لهما ؟ . . . هل في محطة الأبحاث غير الأسماك ؟؟ . . . .

كان يتساءل دون أن يجد جواباً للسؤال ، فلم يسمع ، وسط شروده ، إلا صوت المرأة تقول مودعة :

ـ إلى اللقاء يا أمجد . . . لا تنسَ غداً ؟! في تمام الثامنة !! فهمت ؟؟ . . .

غابا في الظلام ، وتلاشى شبحاهما من أمامه ، فعاد ينظر ، من

جديد ، الى ورقة النقد في يده وكأنه في عالم الخيال . . . وتساءل بينه وبين نفسه :

ـ هل أنا في عالم الواقع ؟ . . . هل ما حصل حقيقة ؟؟ . . . رحماك يا رب . . .

* * *



بداية حسنة

انتهت جولة الرجل والمرأة فخرجا من جهة المزرعة الجنوبية ليعبرا الطريق باتجاه سيارتها الفخمة المتوقفة على الجانب الآخر . . . كانت أحاديثها تدور حول الاتفاق الذي عقداه مع أمجد ، عامل المزرعة ، فقالت السيدة :

ـ لقد عثرنا عليه بسهولة غير منتظرة . . . صدقني يا مدحت إنها أروع فكرة خطرت في ذهن بشر .

أجابها الرجل مؤكداً رأيها ومعترفاً بصوابه :

ـ الفكرة رائعة ولا شك ، يا رجاء ، ولكن الخطر يكتنفها ما لم نقم بتنفيذها بحذر شديد . . . فإن توصلنا ، كما قلت ، للإنسان الجدير بتنفيذها ، أصبحنا في أمان تام ووسعنا من نشاطنا ورقعة أعمالنا . . .

تأملت وجهه بإمعان ، وهما يقتربان من السيارة ليستقلاها متوجهين إلى المدينة ، قبل أن تقول له :

ـ ألا تظن أننا عثرنا على الرجل المنشود ؟ . . .

دخل السيارة وفتح الباب الآخر ، وأجابها بعد برهة تفكير ، حرك خلالها السيارة مبتعدين عن المكان :

ـ هل يسعنا الحكم عليه قبل إجراء اللازم ؟ . . . يجب التأكد من إخلاصه ، ومدى صلاحيته للقيام بعمل مشابه . . . قبل أن يحصل هذا وأصبح واثقاً منه ثقتي بنفسي ، لن يعرف المطلوب منه القيام به . . . يجب أن نعمل بحذر وإلاَّ فشلنا في تنفيذ الخطة التي تكفل لنا الأمان الدائم . . .

كانت تتابع حديثه باهتمام فتنهدت وقالت :

ـ إذا وفقنا في ضمه إلينا أمكن تحقيق المليون دولار خلال ثلاثة شهور . . .

لأول مرة افتر ثغر الرجل صاحب الوجه المتجهم عن ابتسامة خبيثة . وقال :

ـ ثلاثة شهور ؟ . . حسب الخطة الموضوعة سيكون نصف هذا المبلغ في حوزتنا بعد عملية الليلة . . . لا يا رجاء . . . إن قيمة المبلغ أكبر من هذه بكثير . . . بكثير . . .

أبرقت عيناها بجشع ، والتفتت إليه دفعة واحدة . . . ثم قالت ضاحكة :

ـ أحقاً ما تقول ؟ . . . كل ما كنت آمل في الحصول عليه هو مليون واحد فقط . . . ومع هذا فإنني أرحب بكل زيادة تستجد . . .

عاد التجهم والجدية الى وجه الرجل ، وقال بلهجة حازمة :

ـ عندما نفرغ من عملية الليلة سألحق بك على الفور . . . لا يجب أن أحتفظ بشيء في حوزتي . . .

أجابته ببساطة :

- ستجدني بانتظارك . . . سأعد لك اللوازم المعتادة بحيث تنتهي من كل شيء في مدة ساعة واحدة تقريباً . . .

كانت هذه العبارة هي خاتمة الحديث بينهما ، فقد وصلت بهما السيارة إلى أمام فيلا صغيرة لتتوقف برهة ترجلت منها رجاء ملوحة بيدها تودعه . . . ولكنه لم يرد تحيتها بل انطلقت به السيارة على الفور باتجاه المدينة . . . . وتوجهت رجاء إلى الفيلا فوجدت في استقبالها الخادمة الزنجية ، فسألتها السيدة وهي تهم بالدخول :

- هل سأل عني أحد ؟ . . .

افتر ثغر الخادمة عن أسنان كاللؤلؤ الناصع البياض ، وقالت :

- لم يتصل غيره يا سيدتي . . . فقد رن جرس الهاتف أربع مرات ، وكان هو المتحدث دائماً . . . كان سؤاله واحداً في كل المرات : هل السيدة موجودة ؟ . . . وكان يقطع المحادثة عندما أجيبه بأنك في الخارج . . . .

ضحكت رجاء بخبث ، وهي تتجه إلى الصالون :

- يا لك من ماكرة . . . ومع ذلك استمري بإعطاء نفس الجواب سواء أكنت هنا أم في الخارج . . . .

حاولت الخادمة أن تضفي جواً من المرح ، فقالت :

- مسكين يا سيدتي ؟ . . . كان الله في عونه . . .

نظرت رجاء إلى الخادمة بدهشة واستغراب وقالت غاضبة :

- نعم ؟ . . . كان الله في عونه ؟ . . . وهل تنظرين إلى الأمور بهذه الصورة بعد كل ما حصل منه ؟ . . .

أجابتها الخادمة بجدية وحب ، محاولة إسداء النصح لها ، فقالت :

- إنه زوجك يا سيدتي . . . وهل خلق الله زوجين لا يختلفان أبداً . . . لو أتاحت له سيدتي فرصة جديدة ربما تغيرت الأمور . . .

قاطعتها السيدة بحدة وعصبية لتقول لها بغضب ظاهر :

- يبدو أنك تجاوزت حدودك . . . لا أريد سماع كلمة واحدة في هذا الموضوع بعد الآن . . . وعليك أن تخبريه ، كلما سأل عني ، أنني غير موجودة . . . مفهوم

ذابت الابتسامة المرحة المشرقة عن وجه الخادمة الطيبة ، وقالت باحترام زائد ، وقد طأطأت رأسها إلى أسفل :

- آسفة يا سيدتي . . . لم أكن أقصد إلا تحقيق الوفاق بينكما . . . أكرر أسفي . . .

استمرت الخادمة بالكلام ، ولكن رجاء لم تجبها ، بل اكتفت بأن نظرت إليها نظرة لوم وعلامات الغضب مرتسمة على وجهها . . . .

* * *

الخطيب المرفوض

هتف خالد متعجباً ، وهو يلقي الصحيفة التي يطالعها جانباً :

ـ يا له من حادث ؟ . . . .

أجابته السيدة سعاد ، وكانت قد طالعت الخبر في الصحيفة :

ـ إنه الحادث الثالث الذي يتم بمثل هذه البراعة والدقة . . . أضرع إلى الله أن يجنبنا عواقبها ، سواء حدثت هنا أو في دائرة أخرى . . . لو حصلت في نطاق عمل والدك لغرق في متاهـة من البحث والتحري لا تتيح له فرصة للراحة والنوم . . . .

استرعى الحوار الجاري انتباه ليلى فقالت منبهة :

ـ عمتي . . . لا تتفاءلي كثيراً . . . هل غاب عن ذهنك انتدابه في مرات سابقة للعمل في محافظات ودوائر أخرى ؟؟ . .

نظرت إليها السيدة سعاد عاتبة وقالت :

ـ يا ليلى . . . أنت مخطئة بتقدير الأمور . . . فلن يهدأ المفتش رؤوف ، رئيس مباحث المحافظة الوسطى بال حتى يلقي القبض على الفاعلين . . . إنه من أكفأ ضباط المباحث بشهادة عمك ، المفتش جميل . . .

توقفت السيدة سعاد عن الحديث عندما تناهى إلى سمعها رنين جرس الهاتف ، فأسرعت ليلى القريبة من مكانه ، للرد على المتحدث فقالت :

ـ آلو . . .

سمعت من يقول على الطرف الآخر :

ـ منزل المفتش جميل ؟؟ . . .

أجابته ليلى بلطف ، وتساؤ ل :

ـ نعم . . . من المتحدث ؟ . . .

ظهرت الدهشة والحنق على وجه ليلى ، وهي تسمع صوتاً يقطر الحقد من لهجة صاحبه وهو يقول :

ـ من أنتِ أولاً ؟ . . . ابنته ؟ . . . لا يهم من تكونين . . . المهم أن تبلغيه ما أريد . . .

أجابته ليلى بدهشة :

ـ وماذا تريد ؟ . . . ومن حضرتك ؟ . . .

اصطنع الهدوء في لهجته ، فقال :

ـ لن أذكر لكِ أي اسم . . . سأذكر اللقب ، وهذا يكفي . . .

وبعد أن ذكر لها لقبه تساءلت باستغراب :

ـ تقول . . . النمر ؟ . . .

أجابها بصوت متباين النبرات يتلون ما بين الحقد والتشفي ، والثقة بالنفس و . . . الهدوء المصطنع . . .

ـ نعم النمر . . . سيعرفه جناب المفتش . . . أخبريه أن النمر أصبح خارج القفص بعد أن نمت مخالبه ، ونبتت أنيابه وطالت . . . قولي له : آن الأوان ليثبت أنه أذكى مني أو . . . فالموت له ولكل أهله . . . أبلغيه كل هذا . . . وقولي له أيضاً . . . إن النمر عاد ليسترد ما سرقته منه ولو جثة هامدة . . .

أقفل الخط ، وقطع المكالمة وسط دهشة ليلى التي بقيت ممسكة بالسماعة على أذنها دون أن تَنْبِسَ ببنت شفة . . . نظرت إليها السيدة سعاد فلمحت ما اعتراها من انفعالات . . . فتقدمت منها وقالت :

ـ ليلى . . . مابكِ ؟ ماذا أصابك ؟ . . . من كان يتكلم ؟ . . .

كانت ذاهلة ونظراتها شاردة عندما أجابت :

ـ يقول إنه النمر ؟ . . .

ذهلت السيدة سعاد لسماع الاسم ، واستبدت بها الدهشة قبل أن تقول في محاولة للتخفيف من أثر الصدمة :

ـ وهل أنت متأكدة ؟ . . . لا شك أنها دعابة ؟ . . .

أجابتها ليلى بجدية واهتمام :

ـ لا . . . أقسم لك . . . إنه يتهدد ويتوعد ولما سألته عن اسمه قال بأنه يدعى النمر . . . وبأن عمي يعرفه حق المعرفة . . .

هب خالد من مكانه فجأة . . . وتقدم نحوها والاهتمام ظاهر من تصرفاته ، وعيناه تحمل ألف سؤال وهو ينظر إليها مستفسراً :

ـ النمر . . . قال إنه النمر ؟ . . .



أجابت ليلى وهي تنظر إليه دهشة من تصرفه المفاجيء :
ـ نعم . . . هكذا قال : . . .
تأملته والدته السيدة سعاد وسألته :
ـ خالد ؟ . . . هل تعرف من يدعى النمر بين أصدقاء والدك ؟ . . .
أجابها خالد بتهكم وازدراء :
ـ أعرف النمر . . . ولكنه آخر من يكون صديقاً لأبي !! . . .
أدركت السيدة سعاد أن في الأمر سراً ، فقالت :
ـ أوضح يا خالد ؟ . . . ماذا تقصد بعبارتك هذه ؟؟ . . .

أجابها خالد محافظاً على أسلوبه في الكلام ، وإن ازداد عصبية وتهكماً :

ـ النمر يا ماما ؟ . . . أعرفه من مذكرات بابا . . . أذكر أنني قرأت إحدى القضايا التي كان النمر بطلها وقد قبض عليه وقدم للمحاكمة . . . وأذكر أنه حكم عليه بالسجن لمدة خمس عشرة سنة . . .

زمّت السيدة سعاد شفتيها كمن يتذكر شيئاً ، وهزت رأسها وهي تقول :
ـ النمر ؟؟ . . . ألا زال حياً هذا اللعين ؟؟
أجابها خالد مداعباً ، وقد اعتقد أنها توجه السؤال إليه :

ـ وما أدراني بذلك ؟ . . . لقد كانت قضيته من أولى قضايا والدي . . . أي منذ حوالي ثمانية عشر عاماً . . . فالأولى أن تجيبي أنت

عن هذا السؤال !! . . .

كانت الانفعالات تغزو وجهها ليصبح مسرحاً يعكس القلق والخوف اللذين سيطرا على كل مشاعرها ، ولكنها تمالكت نفسها وقالت بحزم ، وهي تنظر إلى ساعة معصمها :
ـ يجب إبلاغ والدك مضمون هذا التهديد . . . وفوراً . . .
ثم نظرت إلى ليلى وقالت :

ـ ليلى . . . أرجوك اتصلي بمكتب عمك وأبلغيه ما حصل . . . مهلاً . . . دعيني أنا أتحدث إليه . . .

أسرعت ليلى بطلب عمها ، فقد أدارت قرص الهاتف باهتمام وانتظرت برهة قبل أن تسمع صوت المتحدث على الطرف الآخر يقول :
ـ آلو . . .
عرفت ليلى نبرة صوته فأجابت :
ـ عمي . . . مساء الخير . . . السيدة سعاد ترغب في التحدث إليك . . . .

كانت السيدة سعاد قريبة منها شاردة الذهن ، ولكنها تنظر إلى ليلى التي ناولتها السماعة لتقول لزوجها :
ـ جميل . . . متى ستعود ؟ . . .

دهش المفتش من هذا السؤال . . . فهو لم يعتد منها اتصالاً مشابهاً في مثل هذا الوقت . . . ولكنه أحس أن أمراً ما قد حصل فسألها على الفور :

ـ متى أعود ؟ . . . ليس من عادتك توجيه سؤال كهذا يا سعاد ؟ هل هناك طارىء ؟ . . . هل حدث شيء في المنزل ؟ . . .

أجابته مترددة :

ـ أجل . . . وليتك تحضر مبكراً بعض الشيء إلى المنزل . . .

أدرك المفتش أن أمراً ما يزعج زوجته ، فقال بإلحاح مستفسراً :

ـ سعاد ! . . . قولي ماذا حصل ؟ . . .

أجابته بلهجة أحس من خلالها بأنها ترتجف :

ـ لا أستطيع إخبارك التفاصيل بالهاتف . . . ولكن كل ما في الأمر أن النمر اتصل بك في المنزل . . .

قاطعها وهو يهتف مستغرباً يتساءل ؟

ـ النمر ؟ نمر ماذا ؟ . . .

كانت مشاعرها ملتهبة بعض الشيء ، فأجابت بضيق وعصبية موضحة :

ـ هل نسيت النمر يا جميل ؟ . . . النمر الذي تأجل زواجنا بسببه سنة كاملة ؟؟ . . .

تذكر المفتش الحديث ، إنه من ذكريات الماضي السحيق ، فهتف وهو لا زال مستغرباً :

ـ وما الذي جعلك تفكرين فيه اليوم . . . كيف عرفت أنه هو . . .

لم تستطع السيطرة على تصرفاتها ، فقد بدأت تخبره ما حدث مباشرة

بعد أن قررت عدم التحدث بهذا الموضوع على الهاتف . . . فأجابته وقد نفد صبرها :

ـ جميل . . . إنه هو الذي كشف عن نفسه . . . لقد تحدث إلى ليلى وحملها رسالة تهديد . . . قال إنه خرج من السجن ، وهو يتحداك تحدياً سافراً . . . كن حذراً يا جميل . . . أرجوك انتبه للأولاد كذلك فلن أسمح لهم بمغادرة المنزل قبل حضورك . . .

أزاح المفتش السماعة عن أذنه فسمعته زوجته السيدة سعاد يقول لمساعده :

ـ صفوة . . . سأنصرف الآن . . . سأكون في المنزل إذا دعت الحاجة إلى حضوري . . .

ثم أعاد السماعة ليحدث زوجته التي تنتظر ، فقال لها :

ـ لا بأس يا سعاد . . . سأحضر على الفور . . . إجمعي الأولاد . . . مفهوم ؟

أعادت السيدة سعاد سماعة الهاتف إلى مكانها وسط دهشتهم جميعاً من انفعالها ، ومن القلق الذي سيطر على مشاعرها ، والخوف الذي استبد بها ، والقلق الذي أقضّ مضجعها ، فقال خالد !!

ـ ماما . . . ماذا دهاكِ ؟ . . . لأول مرة أراك خائفة هكذا !! . . .

رفعت السيدة سعاد رأسها وقالت بكبرياء وشمم ، وأجابت ابنها بالقول :

- أنا خائفة ؟ . . . لا يا خالد أنا لست خائفة . . . كل ما في الأمر أنني أتوقع حدوث متاعب لا حصر لها في أعقاب هذه المكالمة الغامضة . . .

حاول وليد التخفيف من التوتر الذي انتاب امرأة عمه ، فقال :

- أية متاعب وأنت بيننا ؟ . . . هل تظنين أن مئة نمر كهذا يستطيعون النيل منك أو من أحد أفراد العائلة . . . إننا حولك لا تعبئي به . . . إنه نمر من ورق . . .

قالها وليد بلهجة مسرحية محببة محاولاً إدخال السرور إلى قلب السيدة سعاد التي اكتفت بأن رسمت على شفتيها ابتسامة باهتة ، مجاملة له ، وتنهدت وهي تقول :

- فعلاً . . . لقد أعطيت الموضوع حجماً أكبر منه ، في الحقيقة . . . إنه لا يستحق كل هذا الاهتمام . . . ولكن . . . أنا أكره هذا المسمى بالنمر بصفة خاصة . . . فقد لعب في حياتي الشخصية دوراً لن أنساه أبداً . . .

نظروا إليها مستغربين كلامها ، وعيونهم تنطق بسؤال واحد أفصحت عنه ليلى حين قالت :

- في حياتك أنتِ يا عمتي ؟؟ . . .

تأملت السيدة سعاد وجه ليلى برهة ، وقد شرد ذهنها ، وذهبت في رحلة عبر ماضيها . . . وقالت تجيبها وهم ينصتون باهتمام :

- نعم يا حبيبتي . . . فأنا أعرفه وأعرف أهله جميعاً . . . كانوا جيراناً لنا ، منزلهم قرب منزل جدكم في الحي الغربي . . .

توقفت السيدة عن الكلام بعد أن ارتسمت علامات الدهشة على وجوه أفراد الفرقة لهذه المعلومات الجديدة تدلي بها السيدة سعاد . . . لا شك أن قصة أو حادثة معينة حصلت ذات يوم وكان لأحد المجرمين فيها دور يتعلق بالسيدة سعاد . . . وهذا الأمر آخر ما يمكن تصوره في مخيلتهم . . . إنهم لم يفكروا بأمر كهذا ، فهو مستحيل الحدوث ، لديهم على الأقل . . . لذلك توجه خالد بالسؤال إلى والدته قائلاً :

- ماما . . . هل يمكن إطلاعنا على حقيقة ما حدث ؟؟ . . .

بدون مقدمات . ابتدأت السيدة بسرد القصة ، وكأنها كانت تنتظر طلباً كهذا من أحدهم ، فقالت :

- كنت ، في تلك الأثناء ، طالبة في السنة النهائية في كلية الآداب ، وكانت قد تمت خطبتي لجميل ،،، المفتش جميل . . . رغم تقدم الكثيرين لخطبتي قبله ، ولكنني كنت أرفضهم ، وأرفض حتى فكرة الزواج في ذلك الوقت ، أي قبل إنهاء دراستي . . . وكان يقطن إلى جوار بيتنا المرحوم اللواء أحمد شكري . . . كان وقتها لا زال في الخدمة ، في الحرس الوطني ، . . .

التفتوا جميعاً ناحية خالد وهو يسأل والدته مقاطعاً :

- اللواء شكري نفسه بطل حادثة الجواسيس ؟؟ . . .

دهشتْ السيدة لسؤال ولدها وسألته بدورها :

- ومن أخبرك بحادثة الجواسيس ؟ . . . لقد وقعت قبل زواجنا ، أنا ووالدك .

أجابها خالد . . .

- استأذنت بابا فسمح لي بقراءة مذكراته من بدايتها . . . وقد قرأت كل القضايا التي تولاها ، بما فيها قضية هذا الملقب بالنمر ، ولكنه لم يذكر دورك فيها . . .

بدت الحيرة على وجه السيدة سعاد ، فقالت محاولة إزالة الدهشة وظلال الحيرة التي خيمت عليهم .

- لا أهمية لذكر اسمي في المذكرات . . . المهم أن تعرفوا شخص هذا المجرم . . . يجب أن تعرفوا ماضيه كذلك ، فهذا غير موجود في مذكرات والدك . . .

رمتهم بنظرة فاحصة ، وقد ابتسمت ابتسامة حب وحنان ثم تابعت تقول :

- ما دمتم تعرفون أمر هذا المجرم فهذا يسهل علي كثيراً . . .

كانت ليلى تتحرق ، كالآخرين ، لمعرفة القصة ، فقد أثارت فضولها فدفعها شغفها بهذه القصص للقول :

- لقد اطلعنا على ما قرأه خالد ، كذلك . . . . وكل ما قرأناه كان يتحدث عن مجرم هرب فطاردته الشرطة ، وقبضت عليه وقدم للمحاكمة . . . ولكننا . . . . لا زلنا نجهل كل شيء عن حياته . . .

رمتها السيدة سعاد بنظرة إعجاب وقالت :

- وهذا ما كنت أنوي روايته لكم . . . قلت إن اللواء أحمد شكري كان جاراً لنا . . . كان له ابنة اسمها وفاء ، وكنا صديقتين حميمتين منذ أمد طويل . . . منذ أيام الطفولة . . . واستمرت صداقتنا حتى حصلنا على البكالوريا معاً . . . والتحقنا بعدها بالجامعة . . .

كانت السيدة سعاد تتحدث وقد طغت على تفكيرها موجة من ذكريات الماضي ، فنظرت شاردة كأنما تستحضر شريطاً من الأحداث الغابرة فتابعت حديثها قائلة ، وسط اهتمامهم بما يسمعون :

- رغم طول مدة الصداقة بيننا ، أصبحت زياراتنا شبه نادرة ، خصوصاً بعد إعلان خطوبتي لجميل ، وفي أحد الأيام ، فوجئت بخادمتها تحضر إلى منزلنا تستدعيني ، على عجل ، لزيارة وفاء مدعية بأنها مريضة . . . أسرعت إلى هناك ، بعد استئذان جدكم طبعاً ، وعند وفاء كانت تنتظرني مفاجأة . . . لم تكن مريضة كما قيل لي . . . ولا كانت في فراشها . . . بل كانت في كامل زينتها ومنتهى أناقتها ، تجلس مع صديقة لها ومعها ابن عمها في صالون منزلهم الفخم . . . وابن عمها هذا كان مبذراً لا هم عنده إلاّ بعثرة ماله يمنة ويسرة . . . فهو لم يشقَ ولم يتعب في جمع هذا المال بل آل إليه وراثة عن أبيه المتوفى حديثاً . . . كنت ألمحه باستمرار عندما يأتي لزيارة وفاء في الجامعة . . . لم أهتم له منذ تعارفنا أنا ووفاء ولم يكن يعني لي شيئاً ، لذلك لم أرتح لرؤياه معها عندما دخلت إلى منزلها ، وتملكني غضب شديد لرؤيته

ولابتسامته المصطنعة التي لمحتها على محياه . . . ولكنني تغلبت على مشاعري وتجاهلت وجوده ، فوقفت أمامها مشدوهة وهتفت بالقول :

ـ وفاء . . . هل أنت بخير ؟؟ . . .

هبت لاستقبالي ، وقد رسمت هي الأخرى ابتسامة على ثغرها تخفف عني هول المفاجأة ، وقالت :

ـ نعم يا سعاد . . . اعذريني لم يكن قصدي إزعاجك وإحضارك بهذا الأسلوب . . . ولكن بعضهم أصرَّ على التحدث إليك . . .

وأشارت بلفتة من رأسها ناحية ابن عمها الذي اتسعت ابتسامته فيما كانت فرائصي ترتعد وقلبي يزيد من دقاته ليؤجج ثورة الدم في عروقي . . . فقد سمعت منها بعد هذه المقدمة ما أشعل غضبي أكثر من ذي قبل . . . عرفت أنها تسهم في تدبير خطة ، بل مؤامرة تستدرجني بها إلى منزلها في زيارة تجمعني خلالها بابن عمها الذي عرض علي اسمه ، ومركزه الاجتماعي ، وثروته الطائلة . . . كل ذلك مقابل أن أرضى به زوجاً . . . . .

ازداد اهتمامهم بسماع القصة ، وتحرقوا شوقاً لمعرفة موقف السيدة سعاد التي توقفت برهة عن الحديث ، وسط صمت ثقيل يلفهم وعلامات استفهام تحمل ألف سؤال يطل من عيونهم . . . وتابعت حديثها بعد قليل ، فقالت :

ـ هل تعرفون ما كان موقفي ؟ . . . لقد رفضت بإصرار ، وباعتزاز كبير ذكرت له بلهجة حازمة أنني مخطوبة من جميل . . . ولكنه لم يكترث

لما سمع ، وقال ساخراً :

ـ هذا الضابط ؟؟ . . . يا لك من ساذجة . . . وماذا يكسب حضرته إلاَّ مرتَّبه ؟؟ . . .

ابتسمت السيدة سعاد ساخرة ، بدورها ، وقالت :

ـ اعتقد هذا المبذر أن المال هو الذي يصنع الرجال . . . وأذكر أنني لقنته يومها درساً قاسياً بهذا الخصوص . . . مما دفعه للقسم بأن ينتقم . . . ولكنني لم أهتم لتهديده ، وغادرت منزل وفاء حانقة وقررت قطع صلتي بها وبأمثالها . . .

سكتت السيدة سعاد قليلاً اعتقدوا أنها انتهت من سرد قصتها ، ولكنها أردفت تقول بعد لحظة :

ـ لكن . . . ما حدث بعد ذلك كان عكس ما خطط له . . . فبدلاً من انتقامه الذي تشدق به ، سقط في قبضة المفتش جميل ، كان قد ارتكب أعمال سرقة . . . كان متخصصاً في السطو على منازل الأثرياء وسرقة الأموال والمجوهرات . . . خاصة الثمينة منها . . .

بدت الدهشة على وجوههم واحتاروا في تفسير هذا التحول الغريب في شخص هذا النمر . . . من ثري مرموق إلى لص حقير محترف . . . ولكن حيرتهم لم تدم طويلاً ، فقد بددتها كلمات السيدة سعاد التي تابعت :

ـ تتساءلون عن سبب التبدل ؟ . . لقد تبين بعد القبض عليه أنه تحول إلى السرقة والسطو لتغطية نفقات الحياة الماجنة وأسلوب البذخ

والترف الذي اعتاد عليه . . .فقد بدد كل ما ورثه عن آبـائـه بسبب استهتاره . . . .

كانت السيدة مستمرة في سرد قصته عندما سمعوا هدير محرك سيارة تقف أمام المنزل ، وانصفاق بابها . . . أطلت ليلى من النافذة وعادت تقول :

ـ لقد وصل عمي . . . إنه يعبر ممر الحديقة بخطوات واسعة . . .

* * *



دردشة !!

كانوا لا يزالون في غرفة الصالون عندما وصل المفتش جميل ، والقلق بادٍ على محياه والتجهم يغزو قسمات وجهه ، واتجه نحو السيدة سعاد مباشرة وقال لها بلهجة كلها ثقة لتشيع الاطمئنان في نفسها :

ـ ماذا حدث يا سعاد ؟؟ هل تهتمي لتهديد هذا الوغد ؟ . . . هل يستحق لص حقير كل هذا الاهتمام ؟؟ . . .

أجابته متوسلة متضرعة مما أثار دهشتهم جميعاً :

ـ جميل . . . دعني أرحل مع الأولاد إلى ضيعة أبي ريثما تنتهي من هذا النذل . . .

ابتسم المفتش ، ونظر إليها ملياً ، وانتقل ببصره ليشملهم بنظرة مشبعة بالثقة بالنفس ، وهم يترقبون منه جواباً ما . . . ولكنه حملهم بعيداً عن الموضوع عندما قال :

ـ ليلى . . . ليتنا ننعم بشرب كأس من شراب الليمون اللطيف تعده أنامل فتاة مهذبة وجميلة مثلك . . .

أسرعت ليلى لتنفذ رغبة عمها ، المفتش جميل ، فيما كان يواصل الحديث مع السيدة سعاد ، فقال :

- سعاد . . . هل وصل بك الأمر إلى حد التفكير بترك المنزل ! منزلنا والهرب إلى مكان آخر ، لأن مجرماً حقيراً هددنا ؟ . . . إنه كأي حقير من أمثاله سيسقط في يد العدالة ، عاجلاً أم آجلاً ، لا تنسي أن يد العدالة طويلة ، وطويلة جداً بحيث تطال أي خارج على القانون ، أو حتى من يفكر بالخروج عليه . . .

نظر خالد إلى والده وسأله :

- بابا . . . وهل هذا المدعو النمر مطلوب من العدالة بجريمة ما ؟؟ . . . هل من اتهام ضده ؟ . . .

هز المفتش رأسه بالنفي وقال :

- في الوقت الحاضر لا يوجد أي اتهام ضده . . . ولكن في القريب العاجل سأعيده إلى منزله الذي يستحقه . . . إلى السجن ، مع أول هفوة تصدر عنه . . .

خرج عصام عن صمته ، بعد طول استماع لما يدور حوله ، وقال :

- معنى هذا أنه موضوع تحت المراقبة ؟ . . .

نظر المفتش إليه بإعجاب وقال مؤكداً :

- هذا هو التفكير السليم . . . لا يجب أن نفقد السيطرة على أعصابنا طالما أنه في متناول قبضة يدنا . . .

سألته السيدة سعاد باهتمام يعكس حالة الخوف الذي انتابها :

- في قبضة يدكم ؟ . . . كيف ؟؟ . . .

وبهدوء ، أجابها المفتش شارحاً :

- كل مجرم يخرج من السجن ، من أمثال هذا النمر ، يوضع تحت الرقابة لمدة معينة ، يلازم طيلتها مسكنه ليلاً ، من وقت الغروب حتى شروق شمس نهار جديد . . . والبعض فيهم يحضر إلى قسم النظارة لينام فيه حتى الصباح . . . وهذا يعني أن هذا النمر مغلول اليدين . . . لا يملك إلا النهار لتحقيق ما يريد من أعماله الإجرامية . . . ولما كان ، مع أمثاله ، من خفافيش الليل ، لا يعمل إلا في الظلام ، لهذا فأنا واثق تمام الثقة من إعادته إلى السجن . . .

تدخل وليد بدوره في الحوار الدائر ليسأل عمه المفتش جميل باستغراب :

- تعيدونه إلى السجن بدون جرم يرتكبه ؟؟ . . .

أجابه المفتش بهدوء ، ليشرح الموقف :

- بالطبع . . . لا . . . ولكن يعاد الى السجن من يهرب من الرقابة الليلية ، وهي ، بالعادة ، حكم ملحق بالحكم بالسجن ، ينطق بها القاضي سوية . . . لذلك تصبح مدة المراقبة واجبة التنفيذ ، ويقضيها المحكوم عليه بالسجن الفعلي كاملة . . .

أبعدَ الشرحُ الذي قام به المفتش لهذه النقاط التوتر عن أعصاب السيدة سعاد وبدأت الطمأنينة تزحف إلى نفسها شيئاً فشيئاً . . . فقد نجح المفتش في بلوغ الهدف الذي قصده ، وزيادة في الاطمئنان قال على مسمعها :

- في الحال سأعرف أين يراقبونه . . . وكذلك عنوان مسكنه . . .

قال هذه العبارة وهو يتجه ناحية الهاتف ليجري اتصالاً مع المديرية حيث قال بعد برهة انتظار :

- صفوة . . . هل تذكر سعيد شكري . . . الشهير بالنمر ؟

أجابه المفتش المساعد بإعزاز :

- وهل أنسى أول قضية هامة عملت فيها معك ؟ . . .

قال المفتش جميل :

- يبدو أنه قضى مدة العقوبة وخرج . . . أريد معرفة العنوان الذي يراقب فيه ليلاً . . .

سأله المفتش صفوة باهتمام :

- سيدي المفتش . . . هل من جديد بشأنه ؟؟ . . .

ضحك المفتش جميل وهو يجيب :

- جديد ؟ . . . أي جديد يا صفوة ؟ . . . سأسحقه سحقاً عند أول بادرة تبدر عنه . . . لقد دفعت به حقارته إلى حد الاتصال بالمنزل مهدداً ومتوعداً . . .

أجابه المفتش صفوة :

- وهل لمثل هذه التهديدات الجوفاء صدىً في نفس سيدي ؟ . . . لو نفذ كل مجرم تهديده لنا لما بقي من رجال المباحث رجل واحد على قيد الحياة . . .

ضحك المفتش جميل وهو يجيب :

- أنت تعلم ، أكثر من سواك ، أي أثر تتركه تهديداتهم في

نفسي . . . ولكن الحذر واجب . . . أريد وضعه تحت المراقبة النهارية كذلك ، وأريد تقارير مفصلة عن تحركاته . . .

قال المفتش صفوة باهتمام :

- أمرك سيدي . . . سأتصل بكم بعد لحظات لأزودكم بعنوان مسكنه الذي يراقب فيه . . .

أعاد المفتش جميل سماعة الهاتف إلى مكانها باسماً ، وقال مداعباً :

- سعاد . . . تريدين التهرب من دعوتنا للسيد فارس وزوجته ؟ . . .

بغتت لهذا السؤال المفاجىء فهي لم تفكر بالأمر أصلاً ولم يخطر لها على بال ، ولكنها تغلبت على دهشتها وأجابت مستنكرة :

- أتهرّب من دعوتها ؟ . . . ومن قال هذا الكلام ؟ . . .

ضحك المفتش من جديد وأجابها موضحاً وجهة نظره :

- طالما تقترحين السفر إلى ضيعة والدك ، وهل ستقومين بدعوتها إلى هناك ؟

كان خالد بعيداً عن الأجواء التي حاول والده إضفاءها على الحديث ، فأعاد الحوار إلى نقطة البداية عندما سأل والده :

- بابا . . . لقد قرأت بإمعان مذكرات حضرتك وعرفت من خلالها كم هو ذكي ، وكيف يقوم بعملياته . . . إنه لا يضرب ضربته الصائبة إلا بعد تخطيط دقيق مدروس . . .

أعجب المفتش بملاحظة خالد التي تنم عن ذكاء ، وقال :

ـ هذا صحيح يا خالد . . . فالمجرم المتعلم أخطر من المجرم الجاهل . . . الفرق شاسع بينهما . . .

كان المفتش يريد إضافة كلام آخر ، ولكن رنين جرس الهاتف دفعه للتوقف عن الحديث ، رفع السماعة وقال :

ـ آلو . . .

أجابه المفتش صفوة ، المتحدث على الطرف الآخر :

ـ سيادة المفتش . . . سعيد شكري مراقب في المنزل رقم ١٧ ، شارع الكورنيش والمنزل ملك له . . .

قاطعه المفتش جميل ليقول :

ـ لحظة يا صفوة . . . أريد أن أدون العنوان . . .

أسرع خالد بإحضار دفتر وقلم فأملى المفتش جميل عليه العنوان الذي حفظه جيداً وكأنما طبعه في ذاكرته فأضحى لا يمحى أبداً . . . انتهى المفتش من حديثه مع خالد فعاود الحديث مع المفتش صفوة حيث قال له :

ـ صفوة . . . أريد هذا الوغد . . . أرسل من يحضره ريثما أعود إليكم . . .

أنهى المحادثة فنهض باسماً وهو يقول للسيدة زوجته :

ـ سأعود إلى المكتب الآن . . . لا يشغلك أمر تافه كهذا . . . وابذلي جهدك لتكون الوليمة جيدة كالعادة . . .

كان التوتر قد زال عن أعصاب السيدة سعاد التي ابتسمت لقول

زوجها ، فيما قال وليد مستفسراً :

ـ ألن يحضروا بعد غد ؟؟

أجـابه المفتش وهو يضحك ويشير بيديه سائلاً هو الآخر :

ـ نعم . . . ولماذا هذا السؤال يا ترى ؟؟ . . .

أراد وليد إزالة آخر ظل من ظلال التوتر الذي خيم على جوهم طيلة ساعة تقريباً فقال بأسلوب مسرحي هزلي :

ـ لأننا سنخرج غداً للصيد . . . يجب أن نعود بصيد وفير من البط وإلاَّ صدقت السيدة ماريا أنني عدو للبط بل عدو دائم . . .

* * *

ـ اتفاق غريب . . .

كانت الساعة تشير الى تمام الثامنة عندما اتخذ أمجد مكانه الى طاولة بعيدة عن مدخل المقهى وإن كان مواجهاً له . . . كان المكان خالياً تماماً من الرواد مما زاد نفسه ارتياحاً . . . ففي مثل هذا الجو الهادىء يسهل التفاهم . . . وما كاد النادل يقدم له قدح الشاي الذي طلبه حتى دخل من الباب شاب طويل القامة ، بادي الثراء . . . تلفت الشاب حوله ثم اتجه تواً الى الطاولة التي يجلس إليها أمجد . . .

هب العامل لاستقباله مرحباً ، فلم يحفل الشاب لتصرفه ، وجلس بهدوء وكبرياء ، وببرود ، وبدون مقدمات قال :

ـ أمجد . . . أليس هذا اسمك ؟؟ . .

نظر إليه أمجد معجباً بشخصيته القوية ، وأجابه بحماس :

ـ نعم يا سيدي . . .

أخرج الشاب علبة سجائر مذهبة ، وأخرج منها سيجارة لنفسه ، وأقفل العلبة دون أن يقدمها لأمجد . . . أشعلها بهدوء وهو ينظر في وجه أمجد الذي لم يقاوم أمام نظرات الشاب النفاذة دون أن يَنْبِسَ ببنت شفة ، فأخذ أمجد يتململ في مكانه والقلق يجلده بسياط لا ترحم . . . وأخيراً . . . استجمع شجاعته واستعاد السيطرة على أعصابه التي

أوشكت أن تنهار ، وقال :

ـ سيدي . . .

قاطعه الشاب قائلاً :

ـ اسمي سامي . . . يمكنك مناداتي بسامي . . .

قال أمجد متودداً :

ـ تشرفنا يا سيدي . . .

قال سامي بعدم اكتراث :

ـ فلنتحدث بما هو أهم . . . بلغني أنك أظهرت استعداداً طيباً للعمل . . .

أجابه أمجد على الفور ، وبحماس ملحوظ :

ـ نعم يا سيدي . . . أنا الرجل المطلوب . . .

حافظ سامي على نبرات صوته الهادئة وهو يقول :

ـ أخبرني . . . كم تبقى الأسماك في الأحواض قبل بيعها ؟؟ . .

ضيّق أمجد من حدقتي عينيه ، وأظهر علامات التفكير والتذكر على سيماء وجهه وأجاب بعد برهة :

ـ حوالي ثلاثة أشهر . . .

عاد سامي يسأله :

ـ وهل بإمكانك تنفيذ ما سنطلبه منك ؟؟ . .

كان سامي يحاول اختبار الرجل المطلوب ، ولكن أمجد أجاب بعفوية :

ـ هذا يتوقف على نوع الطلب فطالما كان باستطاعتي القيام به فلن

أتأخر . . .

كان سامي يتسلى بنفث دخان سيجارته وهو ينظر الى أمجد ثم قال له :

- المطلوب ؟ . . . إنه سهل للغاية . . . سيحضر مندوب من عندنا إلى المزرعة ، في منتصف كل ليلة ، ومعه علف للأسماك . . . ستقوم بتلقيمها إياه ريثما يحين الموعد المحدد لاسترداده . . .

حملق أمجد في وجه سامي بغباء ، وسأله :

- صراحة ! . . لم أفهم قصدك سيدي . . .

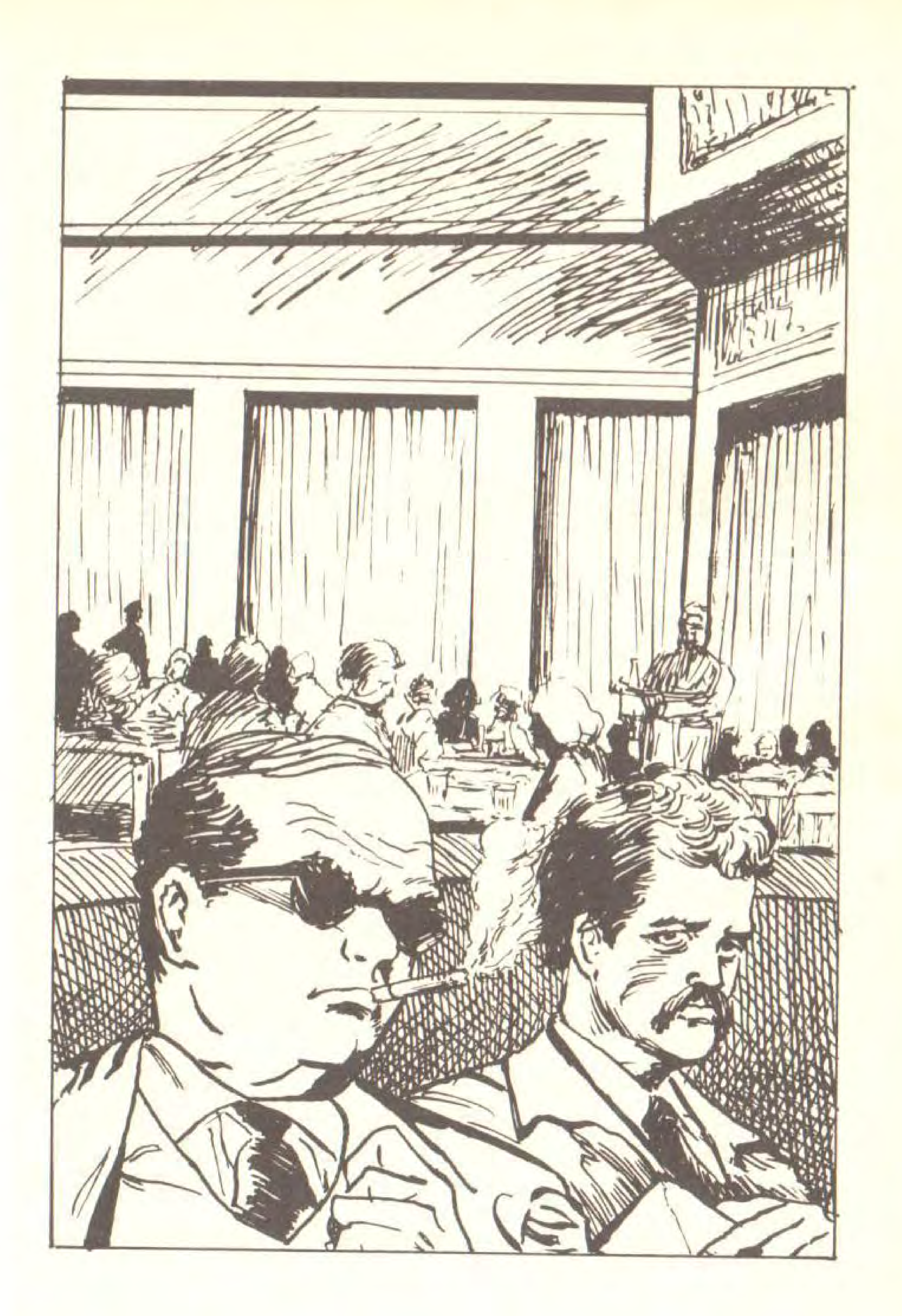
لأول مرة منذ حضوره ، افتر ثغر سامي عن شبح ابتسامة خجلة من ظهورها ، وقال :

- لا يهم أن تفهم كل شيء الآن ، فهذا كل ما يمكن مصارحتك به . . . ومقابل القيام بهذا العمل ستحصل على مرتب شهري مقداره خمسماية دولار . . . وبعد الشهور الثلاثة سنمنحك مكافأة بحوالي خمسة إلى ستة آلاف دولار . . .

توقف قلب أمجد عن الخفقان أو كاد ، وفغر فاه لا يصدق عقله ما تسمعه أذناه ، وكاد يفقد صوابه لهول المفاجأة . . . فأجابه بنفس متقطع :

- هذا كرم منك يا سيدي . . . وستجدني تحت تصرفك باستمرار . . .

تناول سامي من جيبه مغلفاً أصفر اللون ، ودسه في يد أمجد وهو يقول :



- اليك ، سلفاً ، راتب الشهر الاول . . . واعتبر المئة التي أخذتها بالأمس على سبيل التعارف . . . انتظر الليلة في تمام الثانية عشرة . . . لا تنسَ . . . مفهوم . . .

نهض سامي وغادر المكان وسط ذهول أمجد الذي كان يحدق بمحتويات المغلف . . . لم يسبق أن اجتمع لديه هذا المبلغ . . . ومن أوراق نقد أجنبية أيضاً ؟؟. . . . وفي غمرة ذهوله كان سؤال يلح على تفكيره : ما معنى كلام السيد سامي ؟ . . . هل هو في حلم أم في الحقيقة ؟؟. . . لا . . . إن الأموال في يديه يلمسها . . . إنها الحقيقة إذن . . .

غادر المقهى هو الآخر وعاد أدراجه الى المزرعة . . . كان السيد فارس يقوم بجولته اليومية المعتادة على الأحواض . . . شاهده أمجد فحياه بلطف ، وقد وقف الى جنب الطريق ، مفسحاً الطريق لمرور سيده ، ثم قال :

- أمجد ؟! . . أراك لم تذهب للنوم بعد ؟؟. . أم أنك لم تسهر طوال الليل للحراسة ؟؟

تضاحك أمجد وقال :

- بلى يا سيدي . . . ولكن فكرت بالقيام في جولة صباحية أقوم خلالها ببعض التمارين الرياضية المفيدة قبل أن أنام . . .

كانت السيدة ماريا برفقة زوجها ، فحيت أمجد وسألته :

- كيف حالك يا أمجد ؟ . . . لماذا لم تحضر لتناول طعام الافطار مع

الآخرين ؟؟

ابتسم أمجد وقال :

- شكراً لك يا سيدتي . . . لقد تناولته في الخارج . . .

نظر إليه السيد فارس وقال :

- إذن إذهب لتنام . . . إن أهم ما يحتاجه الجسد هو الراحة والنوم . . .

انصرف أمجد على الفور ، تاركاً السيد فارس مع زوجته ماريا يتفقدان بقية الأحواض ، يلفها الفرح الغامر والرضى مما تحقق ، فقال لزوجته ،

- الحمد لله . . . وأخيراً تحقق الحلم ونجح المشروع نجاحاً مذهلاً . . . سأشيد ، قريباً ، عدة أحواضٍ جديدة . بالإضافة الى هذه الأحواض .

* * *

الأذكياء يحاولون التدخل

دخل المغامرون غرفتهم وأغلقوا بابها بإحكام ، وقال خالد :

- ما رأيكم ؟؟ . . .

أجابه عصام مستنكراً :

- زوبعة تنتهي قريباً .

ارتسمت علامات الدهشة على وجوههم من إجابة عصام المفاجئة ، فقالت ليلى :

- زوبعة ؟؟ . . .

هز عصام رأسه بالإيجاب وقال مؤكداً وشارحاً :

- نعم . . . كما يقول المثل ؛ زوبعة في فنجان !! . . هذه هي ! . . .

استنكر خالد هذا الرأي ، ولم يشاركه هذه الدعابة فقال :

- لا تخطىء يا عصام . . لم يسبق أن رأيت ماما ترزح تحت وطأة الخوف والاضطراب كما كانت اليوم . . .

أجابته ليلى سوافقة ومؤكدة :

- هذا صحيح . . . ولكن ، والحمد لله ، إن الأمر لا يتعدى التهديد الأجوف . . .

أخرج عصام صحيفة كانت على المنضدة القريبة ، وقال بغتة :

- هل قرأتم هذا الخبر في صحف اليوم ؟؟ . . .

دهشوا من محاولة عصام تغيير مجرى الحديث وجرهم الى الحديث في موضوع آخر ، فسأله وليد :

- ما علاقة هذا الخبر بما نحن فيه ؟؟ . . .

ضحك عصام وهو يجيب :

- أعتقد أن هذا الخبر سيتيح لنا فرصة ذهبية لمراقبة هذا النمر بأنفسنا لنتحقق من جدية تهديده ووعيده فلا يجب الاستهانة به . . .

أرادت ليلى معرفة حقيقة الأمر فقالت تحثه على الكلام :

- لقد استأثرت وحدك بصحف اليوم ، فماذا قرأت ؟؟ . . .

أشار عصام بسبابة يمناه الى خبر في الصحيفة وقال :

- قررت الوزارة تكليف عمي مساعدة مسؤول الأمن في المحافظة الوسطى للكشف عن عصابة تسرق منازل الاثرياء في تلك المحافظة . . . والمعتقد حتى الآن أنها عصابة من خارج البلاد . . .

كان الخبر مفاجئاً لهم فتبادلوا النظرات الحائرة المستفسرة ، فقال خالد :

- إنه قرار جائر . . . لقد أرهقوا أبي بالعمل حتى خارج نطاق محافظته . . .

اعترضت ليلى على رأي خالد وقالت وهي تبتسم باعتزاز :

- بالعكس يا خالد . . . إن هذا القرار يعكس الثقة التامة والسمعة الطيبة التي يتمتع بها عمي ، المفتش جميل ، وهي تستحق الفخر . . . .

قاطعها عصام وهو يقول :

- كما قلت لكم . . . سنراقب هذا النمر بأنفسنا . . . وها هي الفرصة

تسنح لنا فيجب اقتناصها . . لا شك ان عمي سينهمك في جملة القضايا المكلف بها ، وكلها تتعلق بالمال والمجوهرات الثمينة . . . فمن اللافت للنظر انهم لا يكترثون بالأواني والتحف الفضية رغم توفرها ، وبكثرة ، في منازل ضحاياهم . . . فقط الجواهر والمال !! . .

كانوا بغاية الشوق للقيام بمغامرة ما ، فقال خالد :

- طالما أنكم عزمتم على تنفيذ هذا العمل دعونا نبحث الخطة ؟ . . .

شرعوا بالبحث عن طريقة مثلى يتم تنفيذها ، فأخذوا بالتداول فيما بينهم ، وكالعادة ، كان خالد هو المخطط ، وإن استعان ببعض الملاحظات يبديها كل منهم . . . وأخيراً اعتمدوا خطة حازت قبول جميع المشتركين ، وقبل مغادرة المكان تساءل وليد :

- وهل سيصدق عمي أننا ذهبنا للصيد وعدنا دون أن نصطاد ولو بطة واحدة ؟؟

ابتسم خالد لملاحظة وليد وقال :

- وهل نتصور أنني أغفلت هذه النقطة ؟ . . . سترى عند التنفيذ أنها مدروسة جيداً . . . والآن هيا بنا فلدينا ما يجب القيام به . . .

* * *



تزوير

وصل سامي إلى الفيلا الصغيرة ، الجميلة ، دخل إلى حديقتها المنسقة بأسلوب جذاب ، فسمع صوتاً يناديه :

ـ أهلاً سامي . . . نحن هنا . . .

سار باتجاه كوخ جميل حجبته شجرة ياسمين ظليلة وتركت أريج أزهارها البيضاء تعطر جو المكان . . . بادراه بالسؤال بعد استقبالٍ تقليدي اعتادوا عليه :

ـ ماذا حصل ؟؟ . . .

اتخذ مكانه بينهما وقال بعد استراحة قصيرة :

ـ لقد تم كل شيء بسهولة . . . إنه إنسان جشع لاهم له سوى جمع المال الذي بواسطته يمكن تكليفه بأي عمل نشاء . . .

سأله مدحت :

ـ عظيم . . . وهل معنى هذا أننا سنتخلص نهائياً من حالة القلق التي نعيشها خصوصاً ما نشر في الصحف ؟؟ . .

تفرس سامي في وجه مدحت وسأله :

ـ وماذا نشر في الصحف ؟؟ . . .

أجابته رجاء :

ـ لقد تم انتداب المفتش جميل لمساعدة مباحث المحافظة الوسطى في الكشف عن موجة السرقات التي اجتاحت بيوت بعض الأثرياء في المحافظة . . .

ظهر الاهتمام المشوب بالخوف والحذر على وجه سامي وقال :

ـ هذا ما كنت أتوقعه وأحسب له ألف حساب . . .

هز مدحت كتفيه باستخفاف وقال بازدراء وثقة :

ـ ولماذا ؟ . . . لو كلفوا عشرة من أمثال جميل هذا ، لما تمكنوا من كشف الأمر . . . لقد نفذنا خططنا بإحكام وحتى نهار أمس توفر لدينا كمية من الأحجار الكريمة والجواهر تزيد قيمتها عن المليون ونصف مليون دولار . . . حتى لو أوقفنا نشاطنا بعض الوقت فلن يؤثر ذلك في مخططنا العام . . . .

أجابه سامي بقلق وخوف :

ـ هل أنجزت جوازات السفر ؟؟ . . .

ابتسم مدحت ، وأخرج من جيب سترته الجوازات المعنية وقدمها لسامي وهو يقول :

ـ ها هي . . .

تصفح سامي الجواز الأول فتأمل الصورة وقرأ : رجاء أحمد . . . ابتسم وقال معلقاً :

ـ عظيم . . . لا وجود لـ . . . .

قاطعه مدحت وقال :

ـ لا . . . إنها رجاء أحمد . . . لقد ماتت الأولى . . . وكذلك بالنسبة لي . . . لقد ذهبت الشخصية المعروفة سابقاً إلى الجحيم ولن تعود للظهور ثانية . . . أما أنت فقد محونا ماضيك كله بهذا الجواز . . . سامي توفيق . . . تاجر . . .

قال سامي وقد اعتراه خوف ملأ كيانه :

ـ إذن . . . يجب الانتهاء من عملية الليلة . . . إنها لضخامتها تعادل ما قمنا به سابقاً . . .

أجابه مدحت مؤكداً :

ـ نعم . . . وقبل أن يتسلم المفتش جميل المهمة نكون قد أرحنا هذا المرابي الجشع من المجوهرات النفيسة التي استولى عليها بالخداع واشتراها بأقل من عُشر قيمتها بالاحتيال . . . لقد حفظها طيلة هذه السنوات حتى قرر الرحيل وجمعها كلها في تلك الحقيبة العجيبة . . .

ضحكت رجاء وقالت :

ـ من يصدق أن حقيبة حقيرة مثلها صغيرة في حجمها تحوي في مخابئها المنيعة جواهر تقدر قيمتها بأكثر من مليون دولار ؟؟ . . .

تساءل سامي بشك :

ـ المهم هو عدم اكتشاف أمرها ؟ . . .

هز مدحت كتفيه باستخفاف وقال ينفي حدوث هذا الأمر :

ـ اطمئن من هذه الناحية . . . لقد أعدت بطريقة لم يسبق لها مثيل . . . كان عليك أن تخشى افتضاح أمرها فيها لو سبق وضبطت حقيبة

مشابهة لها ، وهذا ما لم يحدث حتى الآن . . . ومع ذلك فقد وجدنا المكان الآمن الذي لا يرقى إليه الشك في حفظها . . . فإذا ما قررنا الرحيل أفرغنا كل شيء في مخابىء الحقيبة ورحلنا بسلام . . .

قالت رجاء :

ـ ومتى سنتخلص من هذا الهمِّ المقيم ؟؟ . . .

أجابها سامي بهدوء :

ـ عليك وضعها في الكرات المعدنية التي أحضرناها خصيصاً لهذه الغاية ، وإعدادها كلها . . . وسوف أحضر لأخذها ليلاً . . .

* * *

حفلة تنكرية . . .

غادر الأذكياء المنزل بحجة الذهاب لشراء خرطوش الصيد ، ولما أصبحوا في السيارة قال خالد :

- سنقوم بزيارة سريعة للحاج مجيد ونوصيه على عشرة أزواج من البط صيد الغد . . .

صفقت ليلى معبرة عن إعجابها بتفكير خالد وأردفت قائلة :

- يا لك من شيطان ماكر ؟؟ . . .

فقال عصام ساخراً متهكماً :

- وبعدها نذهب لزيارة منزل النمر أفندي ؟؟ . . .

أجابه خالد :

- صدقت . . . ولكن بعد إجراء تغيير طفيف على أشكالنا . . .

توجه بهم خارج المدينة يقصد ركناً هادئاً على الطريق الزراعي ، فأوقف السيارة تحت شجرة باسقة ، وخرج قاصداً مؤخرة السيارة ، وأخرج منها حقيبة متوسطة الحجم ، بريئة الشكل ولكنها تحوي مواد غريبة . . . لزوم الشغل ، كما يقولون . . . ملابس مختلفة . . . قبعات . . . مساحيق . . . شعور مستعارة . . . الخ . . .

بعد إجراء التغيير الضروري أصبحوا شخصيات مختلفة تماماً عن الأصل . . . شخصيات جديدة يصعب التعرف على شخصياتهم الحقيقية من خلالها . . . استقلوا السيارة واتجهوا يقصدون الوصول إلى المكان الذي حدده العنوان ، وقد حفظه خالد عن ظهر قلب . . . ترجلوا من السيارة التي أوقفوها بعيداً ، وساروا متفرقين . . . ساروا قرب الباب المغلق فشاهد المفتش صفوة خارجاً يرافقه رجل قوي البنية ، لم يكترث لما يحيط به ، أرسل خالد فينو ليتعرف على النمر ، ويحفظ الرائحة الخاصة بجسده ، وقد نجح في مهمته خير نجاح لدرجة أن النمر تراجع أمامه ، فيما دهش المفتش صفوة لوجوده ، تلفت حوله يبحث عن أحد منهم يعرفه ، لكنه لم يوفق ، فاستقل السيارة وإلى جانبه الرجل الضخم وانطلقا بها مسرعين . . .

همست ليلى بخوف :

- هذا المجنون . . . لقد فضح وجودنا بذهابه . . .

قاطعها خالد بقوله :

- لا تجزعي . . . أنا أرسلته في مهمة .

قالت تلومه :

- وكيف تبرر وجوده بعيداً عن هذا المكان إذا ما أخبر المفتش صفوة عمي المفتش جميل عن رؤية فينو هنا ؟؟ . . .

ضحك خالد وأجاب :

- بسيطة . . . سترين أنني أضع جميع الاحتمالات في دراسة كل خطوة . . . فإذا فكرنا قليلاً وجدنا الحل المناسب . . .

استقلوا السيارة ، وداروا عدة دورات حول المنزل المقصود والبعيد نسبياً عن المناطق السكنية المزدحمة ، بحيث يجاوره بيت وحيد فقط فلا يبعد أكثر من عشرة أمتار ولا يفصلها سوى حديقة حفلت بأنواع الزهور والرياحين . . .

ثم انطلقوا بالسيارة قاصدين منزلهم ، أنزل خالد فينو وهمس له :

ـ فينو . . . إذهب عند ماما . . . فهمت . . . عند ماما يا فينو . . .

ارتقى فينو السلم بسرعة واندفاع كبيرين ، فيما خلعت ليلى الشعر المستعار عن رأسها وترجلت من السيارة منفذة طلب خالد ، فلعلع صوتها في ارجاء المكان وهي تنادي :

ـ سيدة سعاد . . . سيدة سعاد . . .

أطلت السيدة سعاد من على الشرفة فـدهشت لحضورهم وقالت :

ـ ليلى ؟؟ . . .

أجابتها باسمة لتبدد الشك الذي ساورها :

ـ اكتشفنا أننا لا نحمل نقوداً كفاية . . . خالد يريد بعض النقود على أن يعيدها بعد رجوعنا . . .

ضحكت السيدة سعاد لهذا التعليق ، وغادرت الشرفة لتحضر ورقة النقد المطلوبة ، فما أن لمحتها ليلى حتى هتفت :

ـ هل فينو عندك ؟ ليحضرها إذن !! . . .

كان فينو بجانب السيدة يرنو إليها ببصره ، فيما كان يلوح بذيله يمنة ويسرة . . . انحنت السيدة سعاد ووضعت الورقة في فمه برفق ، أطبق

عليها شفاهه وانطلق يهبط السلم . . . اعتدلت السيدة سعاد في وقفتها فسمعت صوت ليلى تسألها وهي تنقر بسبابة يمناها على ساعة معصمها :

ـ كم الساعة الآن ؟ . . . لست أدري ما أصاب ساعتي !! . . .

أجابتها السيدة سعاد :

ـ الساعة الواحدة تماماً . . .

وصل فينو قرب ليلى ، فلوحت بيدها مبتعدة لتستقل السيارة التي انطلقت بهم . . .

قال وليد ، وهو يظهر تعجبه :

ـ خالد ألا تريد إيهام المفتش صفوة بأننا لم نكن قرب منزل النمر في هذا الوقت ؟؟

أجابه خالد مؤكداً . . .

ـ هذا ما قصدته حقيقة . . . فلو أراد إخبار أبي عما حصل شهدت أمي على وجودنا هنا . . . والكلاب تتشابه . . . ألا يقولون « يخلق من الشبه أربعين » . . .

في هذه الأثناء كانت ليلى تعيد الشعر المستعار إلى رأسها وسط دهشة سرور الذي كان يراقبهم . . . ولكنه ظن أن شعورهم جميعاً مستعارة ، فاستبد به الفضول فمد يديه ليختبر شعر رؤوسهم فلم تشفِ التجربة غليله . . . وقرر تكرار التجربة ، فجذب شعر رأسه بقوة ، فصاح من الألم مما أثار ضحكهم جميعاً بعد ان لفتت ليلى انتباههم إلى محاولاته . . .

كان خالد يفكر في الخطوات اللاحقة من الخطة فأراد الاطمئنان على

سلامة تنفيذ الخطوات الأولى ، فسأل :

ـ عصام ! هل التقت له صورة ؟ . . . فقد تعرفنا على شكله وهذا لا يكفي . . .

رفع عصام آلة التصوير المتدلية من عنقه وقال :

ـ بل أكثر من صورة . . . ومن زوايا متعددة . . .

قال خالد :

ـ عظيم . . . الليلة ، إذن ، سنغادر المنزل بعد منتصف الليل مباشرة للذهاب إلى الصيد ، كما اتفقنا مع بابا وماما . . . وهكذا لن يتطرق الشك إلى نفسيهما سنذهب فوراً لمراقبة منزل النمر حتى الفجر . . . وستكون المراقبة من جميع الجهات على ان تبقى ليلى في السيارة بعد أن نرفع غطاء محركها لإيهام من يراها بأنها معطلة . . .

ضاق وليد ذرعاً باللباس الذي اختاره له خالد فسأله متذمراً :

ـ لماذا نحافظ على هذه الأشكال الآن ؟ هل يجب أن نبقى متنكرين حتى منتصف الليل ؟؟ . . .

ضحكوا جميعاً لقول وليد ، فيما قال خالد موضحاً :

ـ أريد أن نتعرف على أشكالنا الجديدة . . . كما وأن أفرادالسيرك الحيواني ينظرون إلينا باستغراب . . . فصبيح يرمقنا بإحدى عينيه دهشاً ، وسرور يجرب جذب شعرنا . . . لولا حفظهما لأصواتنا لما عرفانا . . . وكذلك فينو . . . إنه تعرف إلينا من الرائحة فقط . . .

في طريق العودة ، توقفوا في المكان السابق ، وأعادوا الأدوات

المستعملة في تنكرهم إلى الحقيبة العجيبة فعادت لهم صورهم الحقيقية المألوفة عند سرور وفصيح وفينو . . . وكان أشد الجميع استغراباً ، القرد سرور الذي كان يقوم بحركات جنونية أضحكتهم وأثارت لديهم تعليقات شتى . . .

* * *



قتلة أسماك

اقترب موعد وصول سامي ، فقد دقت الساعة تعلن الثانية عشرة ليلاً ، جلس أمجد يرقب وصوله وقد اشتد خفقان قلبه الذي تسارعت نبضاته . . . ولكنها ازدادت عندما انتصب سامي أمامه كأنما انشقت الارض عنه ، فلم يفطن أمجد الا على صوت آمر يقول :

الآن . . . تصيد الأسماك ولا تكثر . . . ثلاث ثلاث . . .

امتدت يد أمجد ، بحركة لا شعورية ، وأمسكت عصا طويلة ثبتت في طرفها الآخر حلقة واسعة تدلت منها شبكة صغيرة . . . وبسهولة متناهية اصطاد السمكات الثلاث الاولى . . . كان سامي قد فتح حقيبة صغيرة كان يحملها ، فظهر في داخلها كرات من البلاستيك أمسك واحدة منها ودسها في جوف السمكة الاولى . . . وهكذا فعل مع الأخريين . . وبنفس اللهجة الآمرة قال :

- إلق بها في الماء وإليّ بغيرها . . . لا تنس أن تزيل هذه الشبكة الفاصلة بين قسمي الحوض بعد انتهائنا من العمل . . . مفهوم ؟ . . .

تكررت هذه العملية مرة تلو اخرى حتى انتهى سامي من آخر كرة يحملها في حقيبته ، فنظر الى أمجد وقال وهو يهم بالوقوف :

- الآن . . . حذار أن تسمح لأحد باصطياد سمكة واحدة من هذا الحوض !! . . حذار يا أمجد !!

كان أمجد ينظر إليه كالأبله ، فهو لم يفهم شيئاً مما حصل . . . ولكنه أجابه مطمئناً :

- لن يقربها أحد قبل شهر . . . اطمئن من هذه الناحية يا سيدي . . .

تهيأ سامي للانصراف ، وقال وهو ينظر الى الحوض :

- إرفع الشبكة الفاصلة يا أمجد . . . أريد أن أرى اختلاط الاسماك فيما بينها على نور هذا المصباح الجميل . . .

كان أمجد يفكر في أمر آخر ؛ فقد استبد به الفضول لمعرفة ما يجري فسأل سامي مستوضحاً :

- ومتى رغبنا في استعادة ما في جوفها كيف نتعرف عليها ؟؟ . . .

أجابه سامي بغموض :

- يمكننا معرفة ذلك عندما تنقلب على ظهرها بلا حراك !! . . .

نظر أمجد فزعاً وقال :

- هل سممتها ؟؟ . .

استدرك سامي أمراً أراد ان يقوله لأمجد ، فنظر إليه بشراسة وقال محذراً :

- لا شأن لك بهذا . . . أمجد احتفظ بكل سمكة تموت لحين حضوري ولكن اطمئن . . . لن يحصل ذلك قبل اسبوعين . . . مفهوم !!

اختفى سامي من أمامه فيما كان أمجد غارقاً في بحر لا قرار له من التساؤلات المحيرة . . . ما معنى كل هذا ؟؟ . . . لماذا وضع السم للأسماك ؟؟ . . . هل يبعثرون أموالهم على هذه الصورة في سبيل قتل أسماك السيد فارس ؟؟ . . . ماذا تنفعهم الاسماك المسممة ؟ وتابع أمجد تساؤلاته التي لا تنتهي ، دون أن يحظى بجواب يريحه من التفكير بهذا التصرف . . .

* * *



مطاردة ناجحة

وقفت السيدة سعاد على باب المنزل وهي تودع المغامرين الذين يذهبون في رحلة صيد ، فقد انتصف الليل والمفتش جميل لما يحضر بعد . . .

انطلقوا بسيارتهم لتنفيذ الخطة المرسومة ، فقد أحسنوا تنكرهم واتجهوا مباشرة إلى منزل النمر . . . اتخذ كل فرد منهم مكانه ، حسب الخطة ، بحيث يستطيع مراقبة الجانب المكلف به . . . أما ليلى فقد بقيت في مكانها ، بعد أن رفع خالد غطاء المحرك وبقي سرور وفصيح إلى جانب ليلى ليؤنس وحدتها. بينما اصطحب خالد فينو الذي قبع إلى جواره صامتاً . . .

بقوا في أماكنهم يراقبون حتى حوالي الساعة الثانية صباحاً عندما لمحوا النور يضاء في منزل النمر في أكثر من غرفة ومكان ، وفي وقت واحد . . . وبعد لحظات تناهى إلى سمعهم هدير محرك دراجة نارية ترجل عنها شرطي واتجه ناحية المنزل ليتأكد من وجود النمر بداخله في هذه الساعة من الفجر . . .

فتح النمر الباب ووقّع على دفتر قدّمه له الشرطي الذي استعاد الدفتر وانصرف متابعا طريقه . . .

عم الظلام المنزل من جديد بعد ابتعاد الشرطي عنه . . . وفجأة أضيئت الأنوار في المنزل المجاور ، فتح الباب وخرج منه شبح اتجه إلى مرآب الفيلا واستقل السيارة البيضاء التي كانت متوقفة فيه . . . وانطلق بها . . .

كانت ليلى ترقب كل حركة من مكانها في السيارة. فأطلقت العنان لفصيح بعد أن همست له :

ـ فصيح . . . أسرع ونادِ عليهم . . .

أسرعوا إليها يستطلعون الخبر ، فقالت :

ـ شاهدته يغادر المنزل المجاور لداره وينطلق بسيارة بيضاء .

لم تكمل ليلى كلامها ، فقد أسرع وليد بإنزال غطاء المحرك وأخذ مكانه إلى جانبهم فيها ، وانطلق خالد بسرعة جنونية وكله أمل بإدراك السيارة عن طريق الكورنيش . . .

كانت ليلى تتابع تزويدهم بالمعلومات عن السيارة ، رقمها ، نوعها ، ماركتها . . . اتخذ خالد طريق الكورنيش الخالي تماماً في هذه الساعة من الفجر ، فأطلق العنان للسيارة لتسير بسرعة رهيبة كتموا معها أنفاسهم . . . بعد خمس دقائق لاح له نور أحمر لسيارة تسير متمهلة غير بعيد عنه . . . استمر خالد مندفعاً بسرعته العظيمة ، حتى أدرك السيارةوتجاوزها بعد أن تأكدوا منها ومن هوية سائقها . . . إنه النمر . . . . الشخص المقصود . . .

خفف خالد السرعة قليلاً وهو يقول :

ـ سأتوقف في الطريق الجانبي الذي أمامنا . . . بعد أن يتجاوزنا النمر بسيارته نتبعه عن بُعدْ لنتمكن من مراقبته بفعالية . . .

أطفأ خالد نور سيارته بعد أن توقف على بعد أمتار من مدخل الطريق ، واستدار بها موجهاً مقدمتها نحو طريق الكورنيش . . . بعد دقائق مرت السيارة المقصودة أمامهم ، فانطلَق يتبعها بسرعة معتدلة . . . وقد اكتفى بإضاءة المصباح الخافت مستعيناً بالنور المنبعث من مصابيح الكورنيش . . .

استمرت الملاحقة قرابة نصف ساعة توقفت بعدها سيارة النمر ليغادرها ويسير في طريق زراعي . . .

خفف خالد سرعة سيارته قبل أن يتوقف تماماً في مكان آمن ، واطلق فينو في إثر النمر متتبعاً رائحته . . . أما سرور ، فقد كانت تنتظره مهمة محببة إليه . . . فقد أطلقه خالد ليستطلع اتجاه النمر ، ولكن فوق أغصان الأشجار المتشابكة . . . تبينت ليلى المكان بوضوح ، فهتفت :

ـ ياإلهي . . .

ترجلوا من السيارة وانبثوا في كل اتجاه يراقبون ، في الوقت الذي انطلق فيه خالد ليودع سيارة النمر آلة التسجيل الصغيرة قبل أن يسرع مبتعداً . . .

بعد برهة مكثوا خلالها في أماكنهم لمحوا من بعيد شبح النمر يعود أدراجه وبرفقته رجل آخر . . . سارا معاً يدور بينهما حديث هامس واستقلا السيارة البيضاء وانطلقا بها عائدين . . .

أطلق خالد صفيراً خافتاً مميزاً تجمع أفراد الفرقة عند سماعه ، بينما كانت ليلى منهمكة في ربط جهاز تسجيل دقيق حول عنق فصيح . . .

بسرعة متناهية استقلوا السيارة التي تحرك بها خالد إثر السيارة البيضاء التي كانت تسير أمامهم متمهلة ، قبل أن تتوقف لبرهة عند تقاطع خط تنظم السير فيه الإشارات الضوئية . . . توقف خالد خلفها ، وبسرعة اندفع فصيح كي يجثم في المقعد الخلفي بعد ان سمع صوت خالد يقول :

ـ هيا يا فصيح . . . تصرف . . .

ولكن محاولة فصيح باءت بالفشل ، فقد كان زجاج النافذة الخلفيه مقفلاً . . . أراد البقاء على مؤخرتها لكنه عاد أدراجه إلى سيارة خالد فقد كاد يقع لو لم يستدرك الأمر ويطير بعد أن تحركت السيارة مع انبعاث الضوء الأخضر من الشارة الكهربائية . . . تحرك خالد يتتبع السيارة البيضاء عن بعد ، وقد تعالت ضحكات أفراد الفرقة ، كان أشدهم حبوراً سرور الذي لاحت له فرصة للسخرية من فصيح انتقاماً لما يفعله به . . .

مضى حوالي نصف ساعة من الوقت قبل أن تتوقف السيارة أمام باب ڤيلا جميلة ، ترجلا وقصداها . . .

صاح خالد من جديد :

ـ فصيح . . . الآن هذه فرصتك . . . أسرع . . . فصيح عظيم . . .

سر فصيح من تشجيع خالد الذي رد إليه اعتباره أمام الجميع ، وردد :

ـ فصيح عظيم . . . فصيح عظيم . . .

وتوارى خلفها ، فيما أسرع خالد لإحضار جهاز التسجيل من السيارة البيضاء . . .

عاد خالد بجهاز التسجيل وأخذ مكانه في السيارة التي أحسن إخفاءها خلف أكمة صغيرة غير بعيدة عن موقع الڤيلا . . . وناول الآلة إلى عصام الذي ضغط على زر معين نقل إليهم أصواتاً تقول :

سامي ـ تهاني يا سيدي . . . لقد تم كل شيء بنجاح . . . حقاً إنك تستحق اللقب الذي خلعوه عليك . . . إنك بالفعل نمر داهية . . .

أجابه النمر بلهجة حازمة :

ـ سامي . . . دعنا من هذه المجاملات الآن . . . ماذا فعلت ؟؟ . . .

رد سامي بقوله :

ـ استقرت الكرات جميعها في أماكنها . . . فهي آمنة مطمئنة . . . تسبح في ضوء الفجر الجميل مع الأسماك التي تجهل أنها أصبحت تساوي ضعف وزنها ذهباً . . .

جاء صوت النمر يقول :

ـ وذاك الفتى ؟ . . . هل بدر أنه يشك في شيء ؟؟ . . .

أحابه سامي بقوله :

ـ إنه كثير الكلام وكثير طرح الأسئلة . . . بدا لي أنه يشك في كل شيء . . . لكنني أقنعته بأننا نسعى لقتل الأسماك بالسم ، ليس إلاَّ . . . وقد حددت له حدوث ذلك بعد حوالي أسبوعين . . .

أجابه النمر بصوت أجش النبرات :

ـ لا يا سامي . . . تخلص منه في الحال . . . إن الموتى لا يثرثرون . . .

قال سامي :

ـ إذن يموت . . . غداً ، عندما التقي به ، في تمام الثانية عشرة ليلاً سأبقيه إلى جانب الحوض ، وإلى الأبد . . .

عاد صوت السفاح ليؤكد :

ـ ليذهب إلى الجحيم إذن . . . لا تنسَ ، الثانية عشرة

ونقل لهم الشريط المسجل بعد ذلك توقف هدير محرك السيارة ، وأزيز فتح أبوابها وانصفاقها . . . أوقف خالد الجهاز وقال :

ـ يا لهم من شياطين . . . يحكمون بالموت على من يتعامل معهم قبل اختياره . . . .

سألته ليلى باشفاق وحزن :

ـ من يكون ذلك المسكين يا ترى . . . ؟؟ . . .

أجابها خالد بهدوء وثقة :

ـ سنعرفه قبل حلول الموعد إن شاء الله . . .

قال عصام محللاً :

ـ فهمت من الشريط أن هذا المسكين يعرف من الأسرار ما يخافون فضحها . . . فهم لا يأمنون شر ثرثرته بما يعلم . . . فلنتحرك . . .

أشار خالد بيديه أن توقف عن الحديث ، وقال :

ـ صبراً يا عصام . . . سنعرف كل شيء في حينه . . .

كانت جحافل الظلام تتراجع أمام زحف خيوط الفجر ، فقد مضت حوالي ساعة من الوقت قبل ان يفتح الباب ويخرج منه النمر برفقة سامي . . . استقلا السيارة وابتعدا بها . . . لم يلحق بهما خالد ، فقد كان ينتظر رجوع فصيح ليطمئن إلى سلامة عمله ومعرفة ما دار بينهما من حديث في الداخل ، كانوا ينتظرونه على أحر من الجمر ، فالدقائق تمر ولكل دقيقة ، بل لكل ثانية حسابها ، لذلك وجد عند عودته ترحاباً حاراً من جميع أفراد الفرقة بمن فيهم سرور فلم يتمالك فصيح من إظهار إعجابه بنفسه ، فهتف :

ـ فصيح عظيم . . .

وبعد أن رددوا هتافه انتهز فرصة سكوتهم ليقول :

ـ سرور حمار . . .

حاول سرور الانقضاض عليه لتلقينه درساً لن ينساه ، ولكنه أسقط في يده ، فقد كان فصيح قابعاً بأمان بين يدي ليلى التي كانت تنزع جهاز التسجيل المثبت حول عنقه . . .

تربص به سرور ، وانتزعه بعد انتهاء عمل ليلى ، فلم يشعروا إلا

وصراخه يتعالى مستغيثاً .

ـ أنجدوني . . . خالد . . . أنجدوني . . .

أفلته سرور عندما أحس بنظرات خالد مصوبة إليه تلسعه كالسياط القوية ، فيما كانت ليلى تعد الشريط لسماع ما يحمله لهم . . .

كانت معركة فصيح خاسرة مع سرور هذه المرة ، فقد تمكن هذا الأخير من نتف بضع ريشات من ريش عنقه الجميل وأخذ يلهو بها على مرأى من فصيح . . .

أنصتوا باهتمام إلى صوت نسائي يقول بخوف :

ـ رجعتما في الوقت المناسب . . . طمئناني فقد استبد بي القلق لطول غيابكما ، وكدت أفقد صوابي . . . هل تم كل شيء على ما يرام ؟؟ . . .

أجابها النمر بغطرسة وغرور تنضح بهما لهجته :

ـ طبعاً . . . وهل عندك شك بذلك . . . فقد أصبحنا في أمان تام لمدة اسبوعين على الأقل . . . ولا أظن أن أفراد المباحث ، المساكين ، سيستمرون على نشاطهم الحالي الجاد كل هذه المدة . . .

أجابه سامي بلهجة ساخرة :

ـ بالطبع سيفتشون بيتك جيداً . . . بل سينقبون عن المجوهرات في كل شبر فيه . . . أخشى أن يقتلعوا أحجاره من أماكنها . . .

ضحك سامي ، وشاركه الآخران ضحكه ، فيما قالت رجاء :

ـ فليفعلوا ما يحلو لهم فلا صلة لنا بسعيد شكري ، النمر ، فقد دفناه مع وفاء شكري . . .

قال النمر باعتداد وثقة :

ـ حضر الرجال إلى المنزل أمس ، وانصرفوا بعد أن أغدقت عليهم العطاء . . . . كل شيء يسير حسب الخطة المرسومة ، وبأمان تام . . . وسيصبح أكثر أمناً بعد خمس دقائق من منتصف الليلة القادمة . . .

تساءلت رجاء بفزع :

ـ وهل هناك من خطر يحدق بنا ويفسد خطتنا ؟؟ . . .

أجابها النمر بقوله :

ـ كوني مطمئنة . . . لن نترك للظروف أن تفاجئنا بما لا نرغب . . . بعد منتصف الليل بقليل نكون قد تخلصنا من الإنسان الوحيد الذي يعرف شيئاً عن عملنا نحن الثلاثة . . . وبموته نتخلص من سبب القلق الذي يقضُّ مضاجعنا بين الحين والآخر . . .

سمعوا صوت رجاء تقول :

ـ أمجد ؟ . . . أليس كذلك ؟؟ . . . مسكين هذا الشاب ولكن . . . للضرورة أحكامها . . . سادت برهة صمت علقت ليلى خلالها على رأي رجاء بقولها :

ـ تباً لكم ولهذه الضرورة !! . . . لا أدري كيف تقضي الضرورة بقتل إنسان بريء وبدون سبب يذكر ؟؟ . . .

هَمَّ خالد بإسكات جهاز التسجيل ولكنه توقف حين سمع صوت النمر يقول :

ـ سيذهب كل منا إلى عمله الآن ، وغداً ، في تمام الثالثة نلتقي هنا . . . مفهوم !! . . .

انتهى شريط التسجيل ، وطفحت وجوههم بالبشر والفرحة لهذا الصيد الثمين . . . أدار خالد محرك السيارة وقصد بها دكان السيد مجيد بانتظار وصول أوائل الصيادين المحترفين لبيع طرائدهم . . . مرت برهة قصيرة وصل بعدها صياد يحمل اثني عشر زوجاً من طيور البط . . . فرحوا بها ، فنقدوا صاحبها ثمناً لها اتفقوا عليه وحملوها إلى السيارة وقصدوا بعد هذا العمل مقصفاً صغيراً ليتناولوا فيه طعام الفطور . . . تحلقوا حول الطاولة فانتهز خالد الفرصة ليقول :

ـ أعتقد أن كل شيء بات واضحاً أمامنا باستثناء أمر واحد فقط . . .

أنقذت ليلى أفراد الفرقة من حيرتهم حين بادرت بطرح السؤال على خالد :

ـ وما هو ؟؟ . . .

ابتسم خالد وأجاب :

ـ لم تحن اللحظة المناسبة بعد لمعرفته وإن كان هذا لا يهم . . . يكفي أن يقبض والدي على النمر ، غريمه ، في موقف شروع بالقتل . . .

علق وليد على ماحدث بقوله :

ـ كم ستدهش السيدة سعاد عندما تعلم بأمر صديقتها . . . وفاء شكري التي انحرفت واحترفت الإجرام . . . هل ستصدق هذا ؟؟؟

قال عصام :

ـ يجب الاستعانة بعمي ، المفتش جميل ، فقد توفرت لدينا كل الأدلة التي تدين هذا النمر الخسيس وجماعته . . .

غادروا المقصف وعادوا أدراجهم إلى المنزل ، وحرصوا على أن تكون تصرفاتهم طبيعية ، فقاموا بكل ما اعتادوا القيام به بعد كل رحلة صيد . . . حمام ساخن .. . ثم حلقة مناقشة تطرح فيها مواضيع شتى . . . كانوا ينفذون كل خطوة بدقة ، فلم يتسرب الشك إلى نفس السيدة سعاد . . .

في تمام الثانية وصل المفتش جميل يرافقه المفتش صفوة ، فتبادلا نظرات باسمة وأكملا ، همساً ، الحديث الذي كان يدور بينهما ، والذي توقف عندما لمحا المغامرين يجلسون في زاوية غرفة الجلوس يتناقشون . . . بعد إلقاء التحية ، بادر المفتش جميل مساعده بالقول :

ـ ها هم أمامنا . . . سلهم ما تريد ؟؟ . . .

كان المفتش صفوة ينتظر هذه الفرصة ، فسألهم :

ـ أين فينو ؟ . . .

أجابه خالد باحترام :

ـ ربما في الطابق الأعلى . . . لماذا يا حضرة المفتش ؟؟

أوضح المفتش سبب سؤاله بقوله :

ـ رأيته قرب منزل كنت أقصده . . .

اشترك عصام بالحوار الدائر عندما سأله :

ـ ومتى كان ذلك يا حضرة المفتش ؟؟ . . .

أجابه على الفور :

ـ ظهر أمس !! . . .

ظهرت الدهشة على وجه السيدة سعاد ، فقالت محتجة :

ـ مستحيل حدوث أمر كهذا لأنه ظهر أمس كان معي . . . لعله كلب آخر . . .

ضحك المفتش جميل وقال بثقة :

ـ ألم ألفت نظرك إلى هذه الناحية . . . كلاب الوولف تتشابه إلى حد كبير . . .

لم تقنع هذه الاجابة المفتش صفوة الذي رفع حاجبيه ، وجلس يرقب فينو القابع في ركن قصي من الغرفة . . .

انتهوا من تناول طعام الغداء ، فتقدم خالد من والده ، لينفذ الخطوة الأخيرة من الخطة المرسومة . . . سلمه مغلفاً أسمر اللون ، وهو يقول :

ـ بابا . . . إليك هذا التقرير . . .

دهش المفتش جميل لهذا التصرف ، ولكن حديث خالد أنقذه عندما تابع قائلاً :

ـ . . . سنزودك بشريطين سجل عليهما ، ما يكفي لكشف خيوط

جريمة يقوم بها أفراد عصابة أشرار . . .

فض المفتش الغلاف ، وما أن شرع بالقراءة حتى ظهرت علامات الدهشة على محياه الذي عكس الاهتمام الذي أبداه حيال الموضوع . . . وفجأة دفع بالتقرير إلى مساعده المفتش صفوة . . . واقترب منهم يقبلهم فرداً فرداً بفرح وفخر . . . وقال :

ـ مبروك يا أولاد . . . نصر كبير حققتموه . . . يجب أن أعترف أنه إذا تم اعتقال النمر وجماعته تكونون أصحاب الفضل في الكشف عنها . . .

ما كاد المفتش صفوة ينتهي من قراءة التقرير حتى حذا حذو المفتش جميل فقبل الشباب الصغار هو الآخر فيما كانت السيدة سعاد تنظر إلى ما يجري ولا تفهم شيئاً . . . .

كان تعليق المفتش صفوة مبتوراً ، معبراً عندما قال :

ـ يا لها من فكرة جهنمية

أجابه جميل بحزم :

ـ يجب إعداد كمين لإنقاذ هذا المسكين أمجد . . . أنا واثق أنه لا يعرف أي أمر عن عمل النمر وجماعته . . . . هيا يا صفوة ينتظرنا عمل يجب إنجازه بسرعة . . .

غادروا المنزل على وجه السرعة للقيام بما يمليه عليهما الواجب ، عندها هتفت السيدة سعاد بلهجة آمرة :

ـ أمـــامي يـــا أولاد . . . مـــا حكـــايتكم ! . . . لي الحق أن أشارككم . . . لذلك أريد سماع القصة كاملة . . . !!

لم يبخلوا عليها بسرد ما حصل ، فيما كان المفتش جميل ينقض على المجرم الخطير . . . ذلك النمر المغرور ، ليودعه المكان الملائم . . .

* * *

تمت



الحلقة القادمة

منزل من ذهب

الشيخ مرجان ، رجل مبارك ، ساعد العلماء على اكتشاف منجم للذهب . ورفض كل المكافآت التي عرضتها عليه السلطات المختصة . ورضي بتلة رملية بنى عليها منزله المتواضع ليعيش فيه بعيداً عن الناس يتعبد الله .

وتشاء الصدف أن يلتقي به المغامرون الأذكياء أثناء إحدى الرحلات المدرسية ، ويقدمون له هدية يقبلها على خلاف عادته ! ويتقبلون هم أيضاً هديته ، فتكون سبباً في اكتشاف سر رهيب ، نفضل أن تكتشفوه بأنفسكم في الحلقة القادمة « منزل من ذهب » .

من مَنشورَات «دَارالنَفائسْ»

● سلسلة أحسن القصص ،

(عبد الفتاح قلعة جي) :

١ ـ كهف الفقراء
٢ ـ هدية من تراب
٣ ـ الفلاح والبلبل الكسول
٤ ـ وفاء مسعود
٥ ـ بائع الخضار
٦ ـ الاعرج النبيل
٧ ـ الحمال الأعمى .
٨ ـ الفزاعة والقبرة الجريئة

● سلسلة حكـايات النفـائس للاطفـال

(مؤلفين مختلفين)

١ ـ سد سبأ العظيم
٢ ـ جوهرة الصياد
٣ ـ فتى مسقط
٤ ـ الوعد المشؤوم
٥ ـ نارام النبال
٦ ـ الحمامة والغراب الماكر

● سلسلة الكون والحياة

١ ـ رحلة ميمي
٢ ـ زلوطة والدوري .

● سلسلة المغامرين الأذكياء

(عبد الحميد الطرزي وآخرون) :

١ ـ واحة الاشباح
٢ ـ العصابة الخفية
٣ ـ بائعة الورد
٤ ـ خمسة جنيهات ذهبية
٥ ـ بيت الأسرار
٦ ـ سجين القلعة
٧ ـ سر العصافير
٨ ـ الكنز الاغريقي
٩ ـ تاجر المجوهرات
١٠ ـ عش الثعلب
١١ ـ مغامرة في الصحراء
١٢ ـ بائع الناي
١٣ ـ رسول منتصف الليل
١٤ ـ السجين الهارب
١٥ ـ المهرب المجهول
١٦ ـ القصر المهجور
١٧ ـ الكرة الحمراء
١٨ ـ مروض الحيات
١٩ ـ المجوهرات العائمة
٢٠ ـ منزل من ذهب

رقم : 82 - 63/19

لئن كانت غاية القصة « البوليسية » جذب القارئ ، وشدّه إلى متابعة أحداثها ، وتعويده على دقة الملاحظة ، وحضور البديهة .. إن كتّابها لم يراعوا – في الغالب – العرض الفنيّ والأدبي ، ولم يهتموا بالجانب الخلقي ، ولم يهدفوا إلى بناء المواطن المثالي ؛ لذلك فإنهم إن أفادوا من جانب ، فلقد أضروا من جوانب شتى .

في قصتنا « البوليسية » هذه نعتز بالمحافظة على غاية هذا اللون من القصص ، مضافاً إليها العرض الأدبي الرائع ، والاعتزاز بالخلق الرفيع ، والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي جاءت بها ديانات السماء كلها وحَضَّت عليها .

بالفخر الكبير ، نضع قصتنا هذه بين يدي الآباء والأمهات والأولاد والبنات والأخوة والأحباب وكل الغيارى على الفن والأخلاق .. مؤمنين أن هذا سبيل من سبل خدمة الأجيال .



صدر من : « المغامرون الاذكياء » :

١ - واحة الاشباح
٢ - العصابة الخفية
٣ - بائعة الورد
٤ - خمسة جنيهات ذهبية
٥ - بيت الاسرار
٦ - سجين القلعة
٧ - سر العصافير
٨ - الكنز الاغريقي
٩ - تاجر المجوهرات
١٠ - عش الثعلب
١١ - مغامرة في الصحراء
١٢ - بائع الناي
١٣ - رسول منتصف الليل
١٤ - المهرب المجهول
١٥ - السجين الهارب
١٦ - القصر المهجور
١٧ - الكرة الحمراء
١٨ - مروض الحيات
١٩ - المجوهرات العائمة
٢٠ - منزل من ذهب
٢١ - المنطاد الأسود
٢٢ - الانتقام الرهيب
٢٣ - العناكب الحمراء
٢٤ - الطائرة الفضية
٢٥ - رسالة مجهول
٢٦ - الحقيبة السوداء
٢٧ - السائح المزيف


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net